

كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

دور معلمي التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد

إعـــــداد

د/ عوض بن علي بن يحيى القحطاني

أستاذ مناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية –

قسم المناهج وطرق التدريس– كلية التربية– جامعة أم القرى– المملكة العربية السعودية

aaqahtani@uqu.edu.sa

﴿ المجلد الثامن والثلاثون– العدد الرابع– أبريل ٢٠٢٢م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف دور معلمي التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من الإلحاد من وجهة نظر المشرفيين التربويين، ومدراء المدارس، والطلاب، والكشف عما إذا كانت هناك فروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور معلمي التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد تعزى لاختلاف فئات عينة الدراسة. لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي، وتمثلت الأداة في استبانة تضمنت (٣٤) دورا لتحصين الطلاب من الإلحاد، عُممت على كامل مجتمع الدراسة من المشرفين التربويين، مدراء المدارس، وطلاب المرحلة الثانوية. ولتحليل بيانات الدراسة تم استخدام التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات النسبية لتحديد دور معلم التربية الإسلامية في تحصين الطلاب من الإلحاد، واختبار تحليل التباين الأحادي للتعرف على مدى وجود فروق في الاستجابات تعزي لمتغير فئات العينة. وتوصلت الدراسة إلى أن دور معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في تحصين الطلاب من الإلحاد من وجهة نظر المشرفين التربويين كان متوسطا، ومن وجهة نظر مدراء المدارس كان متوسطا، بينما كان من وجهة نظر الطلاب كبيرا، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة تعزى لمتغير الفئة. وبناء على نتائج الدراسة كان من أبرز توصيات الدراسة تفعيل أدوار معلمي التربية الإسلامية في تحصين الطلاب من الإلحاد التي ظهرت بدرجة متوسطة من خلال مناشط مختلفة كالندوات، والقراءات التوعوية، والدورات التدريبية. ومن مقترحات الدراسة إجراء دراسة عن الاحتياجات التدريبية لمعلمي التربية الإسلامية في مجال تحصين الطلاب من الأفكار والشبهات الإلحادية.

الكلمات المفتاحية: معلم التربية الإسلامية، الإلحاد، طلاب المرحلة الثانوية.

Abstract

The study aimed at investigating the role of Islamic education teachers in protecting the secondary stage students in Makkah city from Atheism through points of view of students, educational supervisors, and school principals. It also aimed at exploring if there were differences among averages of responses in the study sample related to Islamic education teacher’s role in protecting secondary stage students from Atheism due to different categories of the study sample. The study followed the descriptive approach, and the study tool a questionnaire consisted of (34) roles of protecting students from Atheism. The tool was applied electronically on the whole study population of the educational supervisors, secondary school principals, and secondary school students. The study used Percentages, repetitions, and averages to determine the teacher’s role in protecting students from Atheism. It also used One way analysis of variance between three or more independent samples to examine if there were differences in the responses due to category. The results of the study show that Islamic education teacher’s role in protecting secondary stage students from Atheism through points of view of educational supervisors was average, through points of view of school principals was average, and through points of view of secondary stage students was high. There were no statistical significances among responses averages of study sample related to the Islamic education teacher’s role in protecting the secondary school pupils from Atheism due to the category (educational supervisor, school principals, and secondary school student). in the light of the results of the study, it recommended that the Islamic education teacher's roles in protecting students form Atheism which have emerged with intermediate degree should be activated through various activities such as seminars, awareness readings, and training courses.

Keywords: Islamic education teachers, Atheism, Secondary stage students.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والصلاة والسلام على من بعثه ربه بالدعوة إلى الإقرار بربوبيته وألوهيته سبحانه.

وبعد

فإن من أعظم ما يمن به الله بها على العبد أن يعرفه حق المعرفة، ويملأ قلبه بتعظيمه وتوقيره وتقديره حق قدره سبحانه، ومن أعظم ما يُبتلى به العبد أن تنتكس فطرته وتفسد عقيدته فينكر وجود الخالق جل وعلا أو يشكك في ذلك، وهذا من أعظم الفتن التي حذر منها المصطفى صلى الله عليه وسلم. ورد في الحديث عن أبي موسى الاشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن بين يدي الساعة فاتنا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا، القاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي فيها خير من الساعي، فكسروا قسيكم، وقطعوا أوتاركم، واضربوا سيوفكم الحجارة، فإن دُخل على أحد كم فليكن كخير ابني آدم" رواه أبو داود (٤٢٥٩)، وابن ماجة (٣٢١٥)، وأحمد (٤/٤٠٨) (١٩٦٧٧)، والحاكم (٤/٤٤٠). وعند مسلم (١١٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا، أو يمسي مؤمنا ويصبح كافرا، يبيع دينه بعرض من الدنيا".

ولا شك أن ظهور الإلحاد وتنامي أعداده في العالم العربي والإسلامي يعتبر من أعظم الفتن والظواهر خاصة في أوساط الشباب، ويؤيد هذا ما أشار إليه نور (٢٠١٥) في تقرير بعنوان الالحاد في العالم العربي: لماذا تخلى البعض عن الدين حيث ذكر أن هناك تزايد في إعداد الملحدين في البلاد العربية في السنوات الأخيرة. وفي المملكة العربية السعودية يشير العوهلي (٢٠١٢) إلى أن الإلحاد والشك منتشر في بلادنا بنسبة أعلى مما يتوقع، خاصة في أوساط الشباب.

وقد سهلت التقنية الحديثة انتشار موجة الإلحاد والدعوة إليه عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي تمكن المستخدم من عدم الكشف عن هويته مثل المدونات، والفيسبوك، وتويتر واليوتيوب، حيث ويذكر نور(٢٠١٥) أن قسم المتابعة الإعلامية لشبكة البي بي سي إجراء بحثا على شبكات التواصل الاجتماعي باللغتين العربية والإنجليزية عن كلمة (ملحد)، وظهر أن هناك مئات الحسابات على تويتر، والصفحات على الفيسبوك، التي تدعو إلى الإلحاد وتروج لشبهه، ويتابعها الآلاف من الشباب، كما أن هناك العديد من المؤسسات والروابط الإلحادية

التي تعمل بشكل متواصل على نشر الفكر الإلحادي، كما وجد مئات البرامج الإعلامية و الحوارية والأغاني والأفلام التي تشكل فيها فكرة الإلحاد فكرة مركزية، و تستهدف كافة أطياف المجتمعات بما في ذلك الأطفال، إضافة إلى نشاط المواقع الإلحادية على شبكة الإنترنت ومنها على سبيل المثال في العالم العربي شبكة الملحدين العرب، وقناة الملحدين بالعربي، وشبكة الإلحاد العربي (المشهراوي، ٢٠١٨).

وفي ظل ما سبق فإن على المؤسسات التربوية دور جسيم في تحصين الشباب وحفظ عقيدتهم الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة، ومعالجة ما لديهم من شكوك وشبهات تشكلت لديهم بفعل هذه الهجمة الشرسة على شباب العالم العربي والإسلامي في أعز ما يملكون، ويميزهم عن غيرهم من المجتمعات الأخرى، ألا وهو العقيدة الصحيحة. ومعلمي التربية الإسلامية مخاطبون بهذا الدور قبل غيرهم من المعلمين في التخصصات الأخرى، وذلك بتعزيز اليقين والإيمان بأصول الدين وأركانه من جانب، ومن جانب آخر بكشف زيف الشبهات الإلحادية التي تشكك الشباب في عقيدتهم، وبيان كيفية الرد عليها ودحضها بالأدلة والبراهين الشرعية والعقلية. ويعظم هذا الدور على معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية حيث إن الطالب في هذه المرحلة يبدأ في التوسع في الاحتكاك بالعالم الخارجي وتكوين الصداقات أكثر من أي مرحلة سابقة، ويزداد لدى طلاب هذه المرحلة حس اليقظة الدينية، والتأمل وتعدد الاتجاهات الدينية (زهران،٢٠٠٥).

ومن هنا أتت هذه الدراسة لتعرف دور معلمي التربية الإسلامية في تحصين طلاب هذه المرحلة من الإلحاد وشبهاته، وحماية وصيانة عقائد هؤلاء الطلاب. ولا شك أن الوقوف على دور معلمي التربية الإسلامية في هذا الجانب مهم جدا، وملح – خاصة في هذه الفترة الزمنية التي سهلت فيها التقنية توسع احتكاك الشباب بالعالم الخارجي بمختلف ثقافاته وعقائده – وذلك من أجل تحديد جوانب القصور والنقص، والعمل على معالجتها من خلال التدريب والتطوير لمعلمي التربية الإسلامية للقيام بأدوارهم المنوطة بهم في حماية العقيدة الصحيحة في نفوس الطلاب، وهذا ما أكدته وأوصت به مؤتمري إعداد المعلم الرابع (١٤٣٢هـ)، والخامس (١٤٣٧هـ)، وأكدته الدراسات كدراسة العجمي (٢٠١٦)، والغامدي (٢٠١٥)، وآسيا منشط (٢٠١٩).

ويتمثل سؤال الدراسة الحالية في السؤال الرئيسي التالي:

- ما دور معلمي التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد؟

ويتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

- ما دور معلمي التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد من وجهة نظر مشرفي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية؟
- ما دور معلمي التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد من وجهة نظر مديري مدارس المرحلة الثانوية؟
- ما دور معلمي التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور معلمي التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد تعزى لاختلاف الفئة (مشرف تربوي، مدير مدرسة، طالب)؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- التعرف على دور معلمي التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد من وجهة نظر مشرفي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية؟
- التعرف على دور معلمي التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد من وجهة نظر مديري مدارس المرحلة الثانوية؟
- التعرف على دور معلمي التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد من وجهة طلاب المرحلة الثانوية؟
- الكشف عما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور معلمي التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد تعزى لاختلاف الفئة (مشرف تربوي، مدير مدرسة، طالب)؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في التالي:

١-الأهمية النظرية: حيث تظهر من خلال أهمية الموضوع الذي تتناوله الدراسة؛ فحماية العقيدة الإسلامية الصحيحة لدى الشباب ضرورة ملحة، لا سيما في هذا العصر مع الهجمة الشرسة التي تستهدف التشكيك في الثوابت ونشر الأفكار الإلحادية. يضاف إلى ذلك أهمية تبصير وتحصين طلاب هذه المرحلة المهمة من حياة الشاب المسلم – المرحلة الثانوية – ضد دعوات الإلحاد والزندقة خاصة مع التأثر الكبير الملحوظ في صفوف الشباب، وتزايد الأرقام المعلنة حول أعداد معتنقي هذا الفكر. وهنا يظهر دور معلم التربية الإسلامية؛ كونه قدوة لطلابه ومتخصص قادر على تبصير الطلاب بدعوات الإلحاد وتحصين عقيدتهم فهم مربي الغد وقادة الأمة في مستقبلها.

٢-الأهمية التطبيقية: يمكن أن يفيد من نتائج هذه الدراسة القائمون على التخطيط لبرامج التنمية المهنية والتدريب لمعلمي التربية الإسلامية، وذلك بتوجيه البرامج في ضوء نتائج الدراسة تعزيزا لجوانب القوة وعلاجا لجوانب القصور في أدوار معلمي التربية الإسلامية لتحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد. وقد يفيد منها أيضا مشرفي التربية الإسلامية، وذلك بتوجيه الأساليب الإشرافية لمعلمي التربية الإسلامية لمعالجة جوانب القصور وتعزيز جوانب القوة لديهم فيما يتعلق بأدوارهم في هذا الجانب. معلمو التربية الإسلامية يمكن أن يفيدوا أيضا من هذه الدراسة من خلال التعرف على الأدوار التي توصلت إليها وضمنت في أداتها لتحصين الطلاب من الإلحاد، كما أن نتائجها قد تفيدهم في تبصيرهم بجوانب القوة لتعزيزها وجوانب القصور لمعالجتها فيما يتعلق بهذه الأدوار. كما يؤمل الباحث أن تسهم نتائج هذه الدراسة في فتح المجال لدراسات أخرى في نفس المجال تثري المكتبة العربية والإسلامية حول هذا الموضوع المعاصر الذي يستهدف أهم المكتسبات الشرعية ألا وهو العقيدة الإسلامية.

حدود الدراسة

اقتصر تطبيق الدراسة على الحدود التالية:

- الحدود الموضوعية: اقتصر موضوع الدراسة على أدوار معلم التربية الإسلامية لتحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد.
- الحدود المكانية: اقتصر تطبيق الدراسة على مكاتب الإشراف ومدارس المرحلة الثانوية في مدنية مكة المكرمة.

- الحدود البشرية: اقتصر تطبيق الدراسة على مشرفي التربية الإسلامية، ومديري المدارس الثانوية، وطلاب المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية بمدنية مكة المكرمة.
- الحدود الزمانية: طبقت الدراسة خلال الفصل الأول من العام الجامعي ١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م.

مصطلحات الدراسة

دور: الدور بفتح الدال في اللغة هو توقف شيء على شيء آخر، وجمعه أدوار (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤، ٣٠٢). ويعرفه أيضا الجرجاني (د.ت، ٩٢) بتوقف الشيء على شيء آخر.

والمراد به في هذه الدراسة: مجموعة المهام والمسئوليات والأنشطة التي يمكن أن يقوم بها معلم التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لتتحصين الشباب من موجة الإلحاد والتشكيك في عقيدة التوحيد.

تحصين: مصدرها حصَن يحصَن إحصانا فهو محصن، وأحصن الشيء أي منعه وصانه وحفظه، وتحصن القوم أي اتخذوا لهم حصنا وحماية، والجمع تحصينات (المعجم الوسيط، ٢٠٠٤، ١٥٤). وورد عند الفيروز أبادي (٢٠٠٥، ٢١٢) أن حصن بكسر الحاء أي كل موضع حصين لا يصل إلى جوفه، ولذلك فالمعنى اللغوي للتحصين يتضمن المنع والوقاية.

والمراد به في هذه الدراسة: العمل الوقائي الذي يمكن أن يقوم به معلم التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية لحماية عقيدة التوحيد لدى الشباب من الإلحاد وتأثرهم به.

الإلحاد: ورد في معجم مقاييس اللغة لابن فارس (١٩٧٩،١٩٠،٥) وعند ابن منظور في لسان العرب (٢٠٠٣،٣٣٨،٣) أن الإلحاد في اللغة مأخوذ من مادة (لحد) وهي تعني الميل والعدول عن الاستقامة، يقال ألحد الرجل في الدين إذا طعن فيه وعدل وحاد عنه وجادل وماری فيه.

كما يعرفه الزحيلي (١٩٩٧،١٧٢،٩) اصطلاحا: بالانحراف والميل عن الإسلام. ويعرفه فرغل (٢٠٠٧) بأنه إ نكار ما هو معلوم من الدين بالضرورة سواء كان ذلك في أصول الدين الكلية كإنكار وحدانية الله تعالى، أو في جزئياته كالقول بعدم غسل الوجه في الوضوء.

والمراد بالإلحاد في هذه الدراسة: الميل والانحراف عن عقيدة التوحيد الصحيحة، سواء كان ذلك في ربوبية الله تعالى أو ألوهيته أو أسمائه وصفاته.

المرحلة الثانوية: يعرف السنبل وآخرون (٢٠٠٤) المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية بأنها المرحلة التعليمية التي تلي المرحلة المتوسطة، ويلتحق به الطلبة بعد حصولهم على الشهادة المتوسطة ممن أعمارهم في الغالب ما بين (١٥-١٨) سنة، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات.

وما سبق هو مراد الباحث بهذا المصطلح في هذه الدراسة.

معلم التربية الإسلامية: ويراد به في هذه الدراسة المعلم المؤهل شرعيا وتربويا ويدرس طلاب المرحلة الثانوية في مواد التربية الإسلامية (القرآن، التفسير، الحديث والثقافة الإسلامية، التوحيد).

الإطار النظري والدراسات السابقة

سيركز الإطار النظري لهذه الدراسة على الإلحاد من حيث معناه وأسبابه ودوافعه، وآثاره على الأفراد والمجتمعات وكيفية علاجه، ومعلم التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية من حيث أهميته وأدواره، ثم الدراسات السابقة التي تناولت أدوار معلم التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية.

المبحث الأول: معنى الإلحاد، ودوافعه، وأسبابه.

أولا: معنى الإلحاد: ورد في معنى الإلحاد لغة عن ابن فارس في معجم مقاييس اللغة (١٩٧٩) أن كلمة الإلحاد كلمة عربية فصيحة وهي تعني الميل، ومنه سمي اللحد لحدا لأنه مائل في أحد جانبي القبر، والملتحد الملجأ لأن اللاجئ يميل إليه قال تعالى (وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا (٢٧)) الكهف [٢٧] ، أي ملجأ. وقال تعالى (قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا (٢٢)) الجن [٢٢].

وورد في المعجم الوسيط (٢٠٠٤) أن الحد بمعنى مال عن القصد، ولحد السهم عن الهدف أي عدل عنه. كما أورد الأزهري (٢٠٠١) أن الإلحاد في اللغة هو الميل عن القصد، والملحد بضم الميم وكسر الحاء جمعه ملاحدة، والملحدون هم من كفر بالأديان كلها.

ويتبين مما سبق أن الإلحاد هو الميل عن الحق سواء كان ذلك بزيادة أو نقصان.

ويعرفه الزحيلي (١٩٩٧، ١٧٢، ٩) اصطلاحا: بالانحراف والميل عن الإسلام. في حين يعرفه فرغل (٢٠٠٧) بأنه إنكار ما هو معلوم من الدين بالضرورة سواء كان ذلك في أصول الدين الكلية كإنكار وحدانية الله تعالى، أو في جزئياته كالقول بعدم غسل الوجه في الوضوء.

والإلحاد له صور شتى فقد يكون بإنكار وجود الخالق سبحانه، أو الإقرار بوجوده وعبادة غيره معه، أو بإنكار ما هو معلوم من الدين بالضرورة كالكتب المنزلة على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، أو الملائكة، أو النبوة، أو إنكار الأحكام الشرعية الثابتة بالنصوص القطعية من الكتاب والسنة النبوية، أو إنكار أسمائه وصفاته جل وعلا، أو تحريفها أو تعطيلها، وهذا هو المقصود بمفهوم الإلحاد في هذه الدراسة كما سبق بيانه في التعريف بمصطلحاتها.

ثانيا أسباب الإلحاد ودوافعه

إن الفطرة السليمة تقتضي الإقرار بوجود الخالق جل وعلا وأفراده بالعبادة وحده، وانحراف الأفراد عن هذه الفطرة إلى الإلحاد في ربوبية الله تعالى أو ألوهيته أو أسمائه وصفاته يكمن وراءه العديد من الدوافع والأسباب. وقد ذكر البداح (٢٠١١) جملة من أسباب انتشار الإلحاد في المجتمعات الإسلامية ومنها القراءة في كتب الفلاسفة المنكرين لوجود الله تعالى وتعظيمهم، والإعراض عن كتاب الله تعالى وسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وتقديم العقل على النقل، والجدل والخصومة في الدين تعنتا وانتصارا للنفس أو الباطل، والاستجابة لوساوس الشيطان، وقد أرشدنا نبينا صلى الله عليه وسلم إلى قطع تلك الوساوس والانتهاء عنها قبل أن تزرع في القلب الشك وتهلك الإنسان، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم "يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعيذ بالله ولينته" أخرجه البخاري (٣٢٧٦). ومن الأسباب أيضا العجب بالنفس والإغترار بالعلم، والخوض في الغيبيات على غير هدى من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، كما أن من الأسباب الجهل بعظمة الله تعالى وقدره الأمر الذي يقود البعض إلى التعدي على الله تعالى أو صفاته بتهكم أو تنقص، قال الله تعالى (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٧)) الزمر [٦٧]. ويذكر العجيري (٢٠١٤) في هذا الصدد إن بواعث الإلحاد قد لا تكون بالضرورة دينية فقد تكون علمية أو نفسية أو تربوية. ما سبق يحتم على المربي والمعلم تقصي البواعث الحقيقية للإلحاد عند الطالب حتى يستطيع أن يحاوره ويقدم له الحجاج والبراهين المناسبة لحالته. وقد قسمت المشهراوي (٢٠١٨) دوافع الإلحاد إلى دوافع عقدية، ودوافع علمية، ودوافع حضارية، ودوافع تربوية، ودوافع نفسية وتفاصيلها كالتالي:

أولا: دوافع عقدية: ويمكن أن يندرج تحتها:

١- التبعية للغرب: وهذا الدافع يأتي في سياق الظن من المنبهرين بالتقدم العلمي الذي يشهده العالم الغربي أن السبب الرئيسي واراءه كان هو تنحية الدين فكرة الإله الخالق جانبا والاتجاه للعلم التجريبي، متناسين أو جاهلين لصراع الكنيسة والعلم وكيف نشأ التمرد على الدين في المجتمعات الغربية والأوروبية.

٢- الهزيمة العسكرية للمسلمين أمام الغزو الغربي: فالاستعمار الأوروبي لبلاد المسلمين كان له أثر كبير في اهتزاز العقائد الإسلامية وتقليد المستعمرين والتشبه بهم، ظنا بأن الدول الأوروبية لم تنتصر وتصل إلى ما وصلت إليه من قوة إلا برفض الدين التمرد عليه.

٣- الجمود في الدرس العقدي: فعدم تجديد خطاب مواضيع العقيدة ومواكبة المستجدات العقدية والشبه الإلحادية التي يتعرض لها الشباب فجعلهم طعما سهلا لتلك الشبه، في ظل جمود الدرس العقدي، وتكرار المواضيع العقدية التقليدية – مع أهميتها وعدم التقليل من شأنها- دون القدرة على مواءمتها مع واقع الشباب.

ثانيا: دوافع علمية: ويدخل تحتها:

١- الضعف العلمي: إن ما يعانيه كثير من الدعاة والمربين ومعلمي التربية الإسلامية من السطحية الفكرية وعدم الفهم العميق لما يثار من شبه الحادية وعدم المقدرة على كشف زيفيها وبطلانها، كل ذلك له تأثيره على الاهتزاز العقدي لدى الشباب المسلم بشكل عام، وطلاب المرحلة الثانوية بشكل خاص.

٢- عدم التجديد والإبداع الخطاب الدعوي والديني: إن اتباع المربي والمعلم لنمط واحد في مخاطبة الطلاب يركز على الوعظ دون محاولة إلى الإبداع والتجديد في تدريس العقيدة وتناول قضاياها بطريقة تحتضن الشباب وتناقشهم في جو يسمح بأبداء وجهة النظر والحوار والإقناع، كل ذلك له أثره في زعزعة العقيدة الإسلامية الصحيحة لدى الطلاب.

٣- القراءة في الكتب المشبوهة: من أعظم أسباب زعزعة العقيدة الصحيحة لدى الطلاب وأثارة الشكوك العقدية في نفوسهم، القراءة في كتب الملاحدة والفلاسفة التي تنمق الشبه الإلحادية بطريقة يضعف أمامها الطالب ويصدقها، وهنا يأتي دور المعلم في تحذير الطلاب من القراءة في تلك الكتب حفظا لعقيدتهم، مع التأكيد على الرجوع إليه فيما يشكل عليهم من قضايا عقدية.

ثالثا: دوافع حضارية: وتكمن هذه الدوافع فيما وفرته المادية الحديثة من سبل للرفاهية وسهولة الوصول للملذات والمغريات والانغماس في الشهوات، الأمر الذي يجعل الشباب ينساقون وراءها مع محاولة الابتعاد عن كل ما يبصرهم بموقف الإسلام من ذلك، ويحذرهم من الجري وراء الشهوات والمغريات، وهذا بلا شك يزيد من غربة الدين وسهولة اتباع العقائد الإلحادية التي تدعو إلى عدم الحجر على الملذات والشهوات، وذلك لإيقاع الشباب فيما يدعون إليه يروجون له من شبههم. ودور المعلم هنا ومعلمي التربية الإسلامية على وجه الخصوص دور بالغ الأهمية في بيان حكمة الإسلام في الأمر بالقصد والاعتدال وضبط شهوات النفس وعدم تلبيتها إلا بالطرق المشروعة، وما لذلك من أثر في أن يحيا الشباب حياة مستقرة مطمئنة في ظل شريعة ربانية تقود المسلم إلى ما يصلح دنياه وآخرته.

رابعا: دوافع تربوية: وتتمثل في التالي:

١- سوء التنشئة: إن نشاءة الطالب في بيئة أسرية لا تلتزم بقيم الإسلام ومبادئه، ويغيب فيها أثر القدوة الصالحة، له تأثيره في سهولة انقياد الطالب وراء الشبه واقتناعه بها، ولذلك فإنه دور معلم التربية الإسلامية هنا هو تغطية النقص في هذا الجانب لدي طالب المرحلة الثانوية، حيث إن الطالب يميل إلى التدين في هذه المرحلة، ووجود المعلم القدوة الذي يعكس قيم الإسلام ومبادئه بصورة عملية للطلاب سيسهم في التنشئة السليمة للطالب، وفي تحصينه من الانزلاق وراء الشبه الإلحادية.

٢- تحميل الدين تبعات أخطاء من ينتسبون إليه: هناك خلل منهجي يتمثل في نسبة ما يقع فيه من ينتسبون إلى الإسلام من أخطاء إلى الإسلام ذاته، سواء كان مرجع الوقوع في تلك الأخطاء النقص البشري كالظلم أو اتباع الهوى، أو سوء فهم الدين وتطبيقه بصورة خاطئة. ولذلك فإن على معلم التربية الإسلامية أن يبصر الطلاب بهذا الخلل، وإلى عدم الانجراف وراء تضخيم أخطاء من ينتسبون إلى الإسلام ونسبتها إلى الإسلام وهو منها براء.

٣- صحبة السوء: وهذا سبب ودافع مؤثر في إفساد دين الشباب وعقيدتهم خاصة في العصر الحديث الذي سهلت فيه التقنية التواصل والاحتكاك بأفراد من ثقافات متعددة، وفي ظل عدم حصانة الشباب بالعلم الذي يدرأون به الشبهات التي تثار من ملحد قوي الحجة، فإنه يسهل وقوعهم في فخ الإلحاد والتمرد على الدين الإسلامي وثوابته.

خامسا: دوافع نفسية: وتتمثل فيما يلي:

١- الضعف عن الصمود أمام ما تتيحه الحضارة المعاصرة لتلبية الشهوات بسهولة بالغة، والصراع مع النفس الذي يؤدي بكثير من الشباب إلى رفض الإسلام لضبط الشهوات والتمرد على الحدود التي وضعها الشرع المطهر ليحيا الشباب المسلم حياة إنسانية راقية بعيدا عن الانحطاط الأخلاقي والحياة الهمجية التي قد يصلها الفرد إذا انساق وراء ما تمليه عليه نفسه الأمارة بالسوء في ظل حضارة مادية وشهوانية معاصرة وانفتاح تقني سهل إشباع تلك الشهوات بالطرق المحرمة.

٢- اضطراب الشخصية: فهناك شخصيات تركب موجة الإلحاد لا عن اقتناع به وبما يبثه من شبه، وإنما رغبة في المخالفة ونيل الاهتمام والشهرة، وهناك شخصيات متقلبة في معتقداتها الدينية فمرة تجده ملتزما بما يمليه الدين الإسلامي، ومرة تجده متمردا على ضوابط الدين ومنسقا وراء أفكار إلحادية. وهذه الشخصيات تكثر في أوساط الشباب والطلاب في سن المراهقة، وهذا يستدعي من معلم التربية الإسلامية احتوائها وتوجيهها بالتي هي أحسن في غير غلظة وجفاف في التعامل امتثالا لقوله تعالى (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥)) النحل [١٢٥]، وامتثالا لهدي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في التوجيه والنصح والإرشاد.

٣- الأمراض النفسية: كالفصام وغيره من الأمراض النفسية التي تجعل الفرد يجنح إفراطا أو تفريطا في التدين، وتؤثر على مشاعره وعلاقاته بشكل عام.

وتضيف حنان المعبدي(٢٠١٩) ما يلي من دوافع الإلحاد:

١- ضعف التأصيل الشرعي لدى الشباب مما يجعلهم فريسة سهلة للوقوع في الشبهات الإلحادية، وهذا منطبق على أغلب طلاب وطالبات المرحلة الثانوية لحادثة أسنانهم، فأغلبهم لم يؤصل شرعيا لمواجهة مثل هذه الشبهات. ومجرد الإيمان القلبي لا يكفي لمواجهتها ما لم يؤسس الشاب علميا حتى يستطيع دفع ما يثأر من تساؤلات وشكوك.

٢- وسائل التواصل الاجتماعي: حيث أسهمت بشكل خطير في انتشار الأفكار الإلحادية لشرائح واسعة من الشباب ممن ليس لديهم أدنى اهتمام بمثل هذه المواضيع، مما يجعل تأثرهم بها سهلا خاصة مع ما توفره تلك الوسائل من مؤثرات تجذب الشباب وتستهويهم.

ويذكر أدريس (٢٠٠١) أن من أسباب الإلحاد توهم التناقض بين الإقرار بأن للكون خالقا والأسباب الطبيعية التي تم اكتشافها لأحداث الكون، وتوهم أنه مع اكتشاف الأسباب لكثير من أحداث الكون فلا حاجة للإيمان بقدرة الخالق ووجوده جل وعلا، وحقيقة الأمر أنه لا تناقض بين الأمرين فالأسباب من خلق الله تعالى وسننه في الكون.

كما يذكر العطري (٢٠١٦) من أسباب الإلحاد:

١- التقليد الأعمى المتمثل في اتباع ما كان عليه الأولون من الآباء والأجداد دون إعمال للعقل، يقول الحق تبارك وتعالى (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ (١٧٠)) البقرة [١٧٠].

٢- المكابرة والعناد عن سماع الحق والإصغاء إليه.

٣- تحريف التوراة والإنجيل وما أدخل فيهما من خرافات لا يقبلها العقل، الأمر الذي جعل الناس يعادون الدين وينفرون منه، ويلتجئون للفلسفة الإلحادية التي تقدم العقل على الدين.

من خلال ما سبق عرضه من دوافع وأسباب للإلحاد، يتضح أن بعضا منها يقع فيه الشباب كالتبعية للغرب، وصحبة السوء سواء عن طريق الواقع الافتراضي الذي سهلته وسائل التواصل الاجتماعي أو الواقع الحقيقي والمعايشة لبعض من لديهم أفكار وشبهات إلحادية ، والقراءة في الكتب التي تثير الشبهات العقدية، ويأتي دور معلم التربية الإسلامية هنا في تحصين الشباب الوقائي من تلك الدوافع والأسباب وتحذيرهم منها بأساليب وطرق متعددة كالحوار والنقاش معهم حول هذه الدوافع ، وتمثل المعلم للقدوة الصالحة لطلابه في السلوك والتعامل، وربط الطلاب بمصادر التلقي الموثوقة من كتب ومواقع وعلماء، وتقوية الجوانب الإيمانية لديهم بالتركيز على عبادات القلوب والتفكر والتدبر في آيات الله الكونية والشرعية ، وتنمية مهارات التفكير الناقد لما يعرض لهم من أفكار ومعلومات. كما يظهر أن البعض الآخر من أسباب الوقوع في الإلحاد كالأسباب التي ذكرها أدريس (٢٠٠١) والعطري (٢٠١٦) قد تكون لمن هم على غير الإسلام من الديانات الأخرى كتوهم التناقض بين الإقرار بوجود الخالق وعلل الحوادث الكونية، وتقليد وأتباع الآباء والمجتمع دون إعمال للعقل، والمكابرة والعناد عن قبول الحق، وتحريف الكتب السماوية السابقة. وهناك أسباب ترجع للمعلم والمربي كالضعف العلمي والشرعي لدى المعلم في الشبهات العقدية المعاصرة وكيفية دحضها والرد عليها، وجمود الدرس العقدي وعدم تجديده بما يلامس واقع الشباب وما يعانونه من اضطرابات فكرية وعقدية، وهنا تقع التبعة والمسؤولية على المشرف على المعلم سواء كان مقيما كمدير المدرسة، أو زائرا كالمشرف التربوي، في التنبه لهذه الأسباب متى وجدت لدى معلمي التربية الإسلامية ومعالجتها بالأساليب الإشرافية المناسبة. وتقع المسؤولية أيضا على معلم التربية الإسلامية في تطوير هذه الجوانب لديه متى وجد من نفسه ضعفا فيها، والمواكبة والاطلاع على ما يستجد في واقع الشباب من قضايا واهتمامات وأفكار وملامستها من خلال الأنشطة التعليمية والإثرائية للطلاب.

المبحث الثاني: آثار الإلحاد على الأفراد والمجتمعات وكيفية علاجه.

للإلحاد وإنكار وجود الخالق آثار تنعكس على الأفراد والمجتمعات ومن تلك الآثار التي تتعلق بالأفراد كما ذكر البداح (٢٠١١) المناقضة للفطرة السوية التي فطر الله تعالى عليها الخلق، قال الله تعالى (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٠)) الروم [٣٠]، وهذا ينعكس على الفرد بالعذاب النفسي والقلق والضيق في الحياة الدنيا كما قال تعالى(فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (١٢٥)) الأنعام [١٢٥]. كما ينعكس عليه بالعذاب المادي وضيق العيش في الحياة الدنيا قبل الآخرة، حيث يقول جل وعلا (فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ(٥٥)) التوبة [٥٥] ، ويقول سبحانه (وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٢١)) السجدة [٢١].

وأما آثاره على المجتمعات فمنها الحرمان من هداية الإسلام وعدله الذي تسعد به البشرية، لأنه نظام رباني عادل وشامل جميع نواحي الحياة، ومتوازن يراعي حاجات الأفراد والمجتمعات وحاجات الجسد والروح، وعالمي بعث به محمد صلى الله عليه وسلم للبشرية جمعاء، بينما الأنظمة الملحدة من وضع البشر التي لا تسعد بها البشرية بحال، والتاريخ والحاضر خير دليل على ذلك. كما أن من آثار الإلحاد على المجتمعات العذاب الذي يعم الله تعالى به ما ابتعد عنه نهجه الذي ارتضاه للبشر.

كما تضيف سوزان المشهراوي (٢٠١٨) جملة من آثار الإلحاد على سلوك وأخلاق المجتمعات تتمثل في:

١- القلق والصراع النفسي مصداقا لقوله تعالى (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى (١٢٦)) طه [١٢٤-١٢٦].
٢- فقد الوازع الرقابي، حيث يتحرر الملحد من كل القيود والضوابط الإسلامية التي توجه قيمه وأخلاقه وتربي فيه الضمير الحي الذي يستشعر معه الرقابة الالهية لأعماله وتصرفاته.
٣- تخريب المجتمعات بانتشار الرذيلة والفساد والجريمة. وهذا نتاج طبيعي لغياب الوازع الديني الذي يضبط الأفراد والمجتمعات. وما يحدث في المجتمعات الغربية التي يكثر فيها اللا دينيين من ارتفاع لمعدل الجرائم خير دليل على ذلك.

٤- الإخلال بالتوازن في حياة الإنسان. فالملحد بإلحاده يهمل غذاء الروح المتمثل فيما يستمد من النور والهدي الرباني، ويغرق في تلبية مطالب الجسد المخلوق من التراب فيختل توازن الإنسان وتنتكس فطرته.

ويذكر أدريس (٢٠٠١) أنه مع انتشار الإلحاد في الغرب أصبح من آثاره أن يتهم المؤمن بعدم العلمية والتقليد والتأثر بالعواطف، بينما الملحد هو العقلاني والعلمي ومواقفه هو الموقف الطبيعي. ومن آثاره أن أصبح عدم التدين هو الأمر الطبيعي، والتدين مستغربا أو نوع من الهراء. ومن أهم آثاره أن أصبح الإلحاد هو الأساس والقاعدة التي تقوم عليها فلسفة العلوم بأنواعها طبيعية أو اجتماعية أو إنسانية، وتم إقصاء الدين من جميع مجالات الحياة.

وفي سبيل علاج ما سبق من آثار لهذا الداء الخطير على الأفراد والمجتمعات تذكر سوزان المشهراوي (٢٠١٨) جملة من الأدوار على مستوى الأفراد والأسر والمؤسسات والدول تتمثل فيما يلي:

١- على مستوى الفرد والأسرة، بتوجيه الشباب للاعتدال والوسطية وأخذ العلم من المصادر الصحيحة، وفتح باب الحوار مع الأبناء ومساعدتهم في معالجة الإشكالات التي تتعلق بهذه القضية.
٢- على مستوى حملة الخطاب الديني، وذلك بالتزام الخطاب المعتدل في التوجيه والنصح، وبيان محاسن هذا الدين، وإلا تلصق به الممارسات الخاطئة من بعض من ينتسبون إليه، وتجديد لغة الخطاب الديني وأسلوب تقديمه وعرضه بما يواكب المستحدثات المعاصرة وما يستجد من تحديات. ومعلم التربية الإسلامية يعتبر من أبرز حملة الخطاب الديني ويتواصل مع شريحة من أهم شرائح المجتمع وهي فئة الشباب من طلاب المرحلة الثانوية، ويقع على عاتقه مسؤولية كبيرة في أن يكون قدوة للطلاب في الاعتدال والوسطية، وتمثل الإسلام في الأخلاق والسلوك، كما يجب عليه أن يكون مواكبا لما يستجد من مستحدثات تقنية، ومطلعا على كل ما يستجد في الساحة من تحديات وقضايا تستهوي الشباب، ويوظف كل ذلك في تناوله للموضوعات التي يقدمها لطلابه بأسلوب مميز ولغة تناسب طلاب هذا العصر.
٣- على مستوى المؤسسات الدينية والرسمية، وذلك بتأهيل الدعاة للتصدي لظاهرة الإلحاد وشبهاتها من خلال الأنشطة التوعوية المختلفة، وإجراء الأبحاث والدراسات في مجالها.
٤- على مستوى الجامعات الشرعية، وذلك بتأهيل طلاب العلم الشرعي في هذا المجال، وتوجيه طلاب الدراسات العليا لإجراء أبحاث علمية تُعنى بهذا الموضوع.
٥- على مستوى المثقفين والإعلاميين، وذلك بعمل البرامج والمبادرات التي تُعني بهذه القضية من خلال المنابر الإعلامية المختلفة.

٦- على مستوى الدول والقيادات، وذلك بوضع أنظمة وقوانين لمكافحة الإلحاد ودعم الخطاب الديني المعتدل، ومنع منافذ نشر الإلحاد وشبهاته بين المسلمين من مواقع وقنوات وكتب وروابط وتجمعات الحادية.

٧- ضافر الجهود على مستوى المجامع الإسلامية الكبرى كرابطة العالم الإسلامي ومنظمة التعاون الإسلامي ومجمع الفقه الإسلامي من خلال أنشاء جهات تجمع متخصصين في العلوم الشرعية والعلوم الأخرى لدراسة هذه القضية والرد على شبهات الملحدين.

وتضيف حنان المعبدي (٢٠١٩) إن مما يسهم في علاج هذه الظاهرة ما يلي:

١- ترسيخ الحضور القرآني في القضايا الفكرية والعقدية، فكتاب الله تعالى أُنزل لهداية البشر مما يعرض لهم من أمراض الشهوات والشبهات، وفيه من البراهين الدلائل والحجج والحوارات ما يزيل تلك الأمراض، ولذلك فإن واجب معلم التربية الإسلامية هو ربط الطلاب بهذا الكتاب العظيم من خلال الاستشهاد بما ورد فيه مما يدحض ما يعرض للمسلم من الشبهات والشهوات، فربط الطلاب بكتاب الله تعالى قراءة وتدبرا وفهما لمعانيه واستجلاء لدلالاته من أعظم ما يبني الطلاب علميا معرفيا وإيمانيا، ويقطع ما يستجد من شبه إلحادية معاصرة، قال تعالى (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (١٠٢)) النحل [١٠٢].

٢- التأصيل العلمي الشرعي للشباب خاصة في علم العقيدة، ودور معلم التربية الإسلامية في هذا الجانب مهم بترسيخ العلم بالله تعالى، وجوده، وتوحيده، ودلائل ذلك، في نفوس الطلاب حتى يحصنهم من تلك الشبهات الإلحادية التي تفسد عقيدتهم.

٣- اتباع المنهج الشرعي في التعامل مع الشبهات وذلك بتجنب مواطن الشبهات، وعدم الجلوس مع من يثيرها، وذلك عملا بسنة النبي صلى الله عليه وسلم في التوجيه بالفرار من الفتن، فقد ورد عند أبو داود (٤٣١٩) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من سمع بالدجال فلينأ عنه، فوالله أن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه، مما يبعث به من الشبهات"، كما أن مما أرشد إليه الشرع في التعامل مع الشبهات سؤال أهل العلم امتثالا لقوله تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٤٣)) النحل [٤٣] ، فإن أهل العلم هم من يفطن لتلك الشبهات ويبين زيفها وبطلانها. ومن المنهج الشرعي في التعامل مع الشبهات تقوية الإيمان بالله تعالى بكثرة العبادة والدعاء، ولذلك فإنه يجب على معلم التربية الإسلامية أن يبصر طلابه بهذا المنهج الشرعي ويوجههم للأخذ به فيما يعرض لهم من شبهات حتى يسلم لهم دينهم وعقيدتهم.

ويذكر العطري (٢٠١٦) أن مما يسهم في التصدي لهذه الظاهرة هو إيجاد تفسير علمي موحد تحت اشراف مجمع إسلامي يضم متخصصين في القرآن وعلومه ومتخصصين في علوم أخرى دقيقة، يكون مرجعا في الرد على الشبهات الإلحادية، ويعتمد على منهج القرآن الكريم في تناول قضايا الإلحاد ومحاورة اهلها. والقرآن الكريم بما حواه من حجج عقلية وحقائق علمية يثبت صدق هذا الدين ويدحض تلك الشبهات والشكوك الإلحادية.

كما يضيف العطري أيضا من آليات علاج هذه الظاهرة إحصاء وحصر الشبه الإلحادية التي تثار في أوساط الشباب، والإجابة عنها من خلال النصوص والحقائق العلمية، ونشرها في الأوسط التقنية التي تستهوي الشباب، ووسائل الإعلام الجديد.

ويضاف مما يمكن أن يسهم في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد، أن يقوم معلم التربية الإسلامية بتصميم أنشطة تعليمية تعلمية تعزيز اليقين والعقيدة الصحيحة في نفوس الطلاب، وتكسبهم المهارات اللازمة لنقد ما يعرض لهم من أفكار ومعلومات، خاصة في وسائل الإعلام الجديد التي تستهوي طلاب هذه المرحلة بشكل كبير، وفتح باب الحوار مع الطلاب حول ما يشكل عليهم من قضايا أو شبهات تتعلق بالعقيدة، وتجديد الخطاب الديني بما يتوافق مع مستويات الطلاب، وتقديمه بأسلوب يواكب المستجدات التقنية والتحديات المعاصرة، والتزام الخطاب المعتدل والوسطي في توجيه الطلاب ونصحهم، مع تمثله للقدوة الصالحة لطلابه في السلوك والتعامل.

المبحث الثالث: أهمية معلم التربية الإسلامية وأدواره

يكتسب معلم التربية الإسلامية أهميته ومكانته من أهمية وشرف العلم الشرعي الذي يحمله ويتصدى لتعليمه للأجيال، يقول الله تعالى (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣)) فصلت [٣٣]، وفي الحديث عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" رواه البخاري (٤٧٣٩/٤). إن معلم التربية الإسلامية في المجتمع المدرسي يعتبر قدوة لكافة أفراده من طلاب ومعلمين وإداريين في التوجيه والنصح وغرس القيم الإسلامية وتربية النفوس وتزكيتها اقتداء بعلم البشرية الأول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، حيث يقول الله تبارك وتعالى (هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٢)) الجمعة [٢]. وتمتد هذه المهمة إلى خارج أسور المدرسة أيضا للمجتمع الذي يعيش فيه، فهو حامل لرسالة الإسلام ومبلغ عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم. وبناء على ما سبق فإن دور معلم التربية الإسلامية في مدرسته ومجتمعه دور كبير ومسؤوليته عظيمة. فإلى جانب أدواره وواجباته التي يشترك فيها مع بقية المعلمين، يقع على عاتقه أدوار تنبع من اختصاصه في حمل العلم الشرعي ونشره وتعليمه. يذكر حلس (٢٠١٠) من أدوار معلم التربية الإسلامية ما يلي:

- غرس العقيدة الإسلامية وتعميقها في نفوس الطلاب.
- تبصير الطلاب بنظرة الإسلام للكون والحياة والإنسان وتوضيحها لهم.
- ربط الطلاب بكتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم.

كما تذكر آسيا منشط (٢٠١٩) أن على معلم التربية الإسلامية أن يحرص على صيانة الطلاب وتوجيههم والحفاظ على هويتهم الإسلامية وعقيدتهم الصحيحة المستمدة من الكتاب والسنة، خاصة في العصر الحالي مع الانفتاح على العالم من خلال وسائل الإعلام الجديد، وموجات التشكيك في ثوابت الإسلام ومسلماته.

ومع موجة الإلحاد المعاصر والتشكيك في العقيدة الإسلامية فإنه ينبغي أن يكون لمعلم التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية دور فاعل في تحصين الطلاب والحفاظ على عقيدتهم، وذلك من خلال التحذير من القراءة في كتب الفلاسفة والملحدين، والتوجيه للتمسك بالكتاب والسنة والرجوع إليهما فيما يشكل من قضايا عقدية، والتوجيه إلى عدم تقديم العقل على النصوص الصحيحة من الكتاب والسنة، والتحذير من الجدل والخصومة في الدين، وبيان ما أرشد إليه النبي صلى الله عليه وسلم لقطع وساوس الشيطان المتعلقة بالعقيدة، والتحذير من العجب بالنفس والاغترار بالعلم، والتحذير من الخوض في الغيبيات على غير هدي من الكتاب والسنة، والتوجيه للقراءة في معاني أسماء الله وصفاته بما يعزز عظمة الله تعالى في النفوس، وبيان دور اليهود وسبلهم في نشر الإلحاد، وبيان ما في توحيد الله من موافقة للفطرة وسعادة واطمئنان وانشراح صدر العبد، وتوضيح الحقائق الكبرى (الكون/ الحياة/ الإنسان) من منظور شرعي بالأدلة والبراهين، وتوضيح النظريات الإلحادية في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية وموقف الإسلام منها، وبيان حكمة الشرع في ضبط شهوات الإنسان وغرائزه، وبيان سماحة الإسلام ويسره في قبول توبة العبد مع تكرار الذنب، والتحذير من دعوات الحرية الفردية، وبيان أنه لا يوجد تعارض بين العقل الصريح والنقل الصحيح، وفتح باب الحوار حول ما يشكل من قضايا عقدية، والتوجيه إلى عدم الربط بين الممارسات الخاطئة والدين الإسلامي من بعض من ينتسبون إليه، وتجديد الخطاب الديني بما يتوافق مع مستويات الطلاب، وتقديم المحتوى المعرفي بأسلوب يواكب المستجدات التقنية والتحديات المعاصرة، والتزام الخطاب المعتدل والوسطي في توجيه الطلاب ونصحهم، وتمثل المعلم للقدوة الصالحة للطلاب في السلوك والتعامل، والتوجيه لأنشطة تعليمية تعزز اليقين والعقيدة الصحيحة في نفوس الطلاب، وترسيخ الحضور القرآني في

القضايا العقدية من خلال الاستشهاد بما ورد في القرآن من دلائل وحجج وحوارات حول هذه القضايا، والتوجيه إلى عدم مجالسة والاستماع إلى من يثير الشبهات العقدية، والتوجيه إلى سؤال أهل العلم الموثوقين فيما يشكل من قضايا عقدية، والتوجيه إلى تقوية الإيمان بالله تعالى بكثرة العبادة والدعاء، والتحذير مما ينشر من مقاطع عبر اليوتيوب وغيره من القنوات الأخرى تشكك في الأديان وتتطاول على الأنبياء، والتوجيه إلى عدم الدخول في حوارات عبر مواقع التواصل الاجتماعي حول ما يثار من شبهات إلحادية، والتركيز على عبادات القلوب وتوضحيها والحديث عنها، وإشاعة عبادة التفكر في آيات الله الكونية والشرعية، والتوجيه إلى عبادة التدبر لكتاب الله تعالى وبيان أثرها في زيادة اليقين والمعرفة بالله تعالى، وتعزيز عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر وتوضيح معانيها وأثرها في اطمئنان القلب وتثبيته، واكساب الطلاب مهارات التفكير الناقد للأفكار والمعلومات، وغيرها من الأدوار الأخرى التي يمكن أن ينفذها معلم التربية الإسلامية من خلال التوجيه المباشر، أو الأنشطة التعليمية والإثرائية للطلاب داخل حجرة الصف وخارجها في المجتمع المدرسي.

الدراسات السابقة

يتناول هذا الجزء من الدراسة أهم الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة الحالية، حيث لم يجد الباحث حسب اطلاعه دراسات مشابهة لعنوان الدراسة الحالية، وإنما وجد عدد من الدراسات السابقة التي تناولت أدوار معلمي التربية الإسلامية في جوانب أخرى تدعم تحصين الطلاب من الإلحاد – موضوع الدراسة الحالية– مثل تنمية الوعي الإيماني والعقائدي، وتنمية شخصية الطالب الإيمانية، وترسيخ وتنمية قيم الوسطية والاعتدال، وغرس قيم التوحيد، ومواجهة الانحراف الفكري والعقدي لدى الطلاب. وفيما يلي عرض لتلك الدراسات وفقا لتسلسلها التاريخي من الأقدم إلى الاحدث:

أجرى أبا نمي (٢٠٠٩) دراسة كان هدفها التعرف على دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية الوعي الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، وكان منهج الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وأداتها عبارة عن استبانة طبقت على معلمي التربية الإسلامية. وتبين من نتائج الدراسة أن دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية الوعي الديني لدى الطلاب كان كبيرا في الجانب الإيماني، والعقائدي، والأخلاقي والسلوكي.

كما أجرت إسراء القاعود (٢٠١٠) دراسة هدفت إلى تعرف دور معلمي التربية الإسلامية في بناء شخصية الطالب الإسلامية في الجوانب الإيمانية والعقلية والاجتماعية والنفسية والجسمية من وجهة نظر المديرين والمعلمين في محافظة إربد، وكان منهج الدراسة المنهج الوصفي المسيحي، وأداتها عبارة عن استبانة طبقت على مدراء ومعلمي ومعلمات المدارس. وأظهرت نتائج الدراسة أن دور معلمي التربية الإسلامية كان كبيرا في تنمية شخصية الطالب في كل جوانب، مع وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة لصالح المعلمين.

وقام مرداس (٢٠١٥) بدراسة هدفت إلى تعرف دور معلم التربية الإسلامية في نشر وترسيخ قيم الوسطية والاعتدال لدى طلاب المرحلة الثانوية في دولة الكويت. وكان منهج الدراسة المتبع هو المنهج الوصفي المسيحي، وأداة الدراسة عبارة عن استبانة طبقت على طلاب المرحلة الثانوية في دولة الكويت. وتبين من نتائج الدراسة أن دور معلمي التربية الإسلامية في نشر وترسيخ قيم الوسطية والاعتدال لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظرهم كان كبيرا.

كما قام محمد (٢٠١٦) بدراسة هدفت إلى معرفة دور معلمي التربية الإسلامية في غرس قيم التوحيد لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساس من وجهة نظر المعلمين. وتمثل مجتمع الدراسة في معلمي ومعلمات التربية الإسلامية في مرحلة الأساس في محلية بحري بدولة السودان. استخدم الباحث المنهج الوصفي المسيحي، وكانت أداة الدراسة عبارة عن استبانة. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن لمعلم التربية الإسلامية دور فاعل في غرس القيم التوحيد الإيمانية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الأساس.

وأجرى المعجل وشامي (٢٠١٧) دراسة هدفت إلى التعرف على دور معلمي العلوم الشرعية في مواجهة الانحراف الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. وكان منهج الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وأداتها عبارة عن استبانة طبقت على معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية. وأوضحت نتائج الدراسة أن معلمي العلوم الشرعية يقومون بأدوارهم في مواجهة الانحراف الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بدرجة مرتفعة جدا، مع وجود فروق في استجابات أفراد عينة الدراسة لصالح المعلمات.

وقام الفلاحي (٢٠١٨) بدراسة هدفت إلى التعرف على دور معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم الوسطية في الجانب الديني والثقافي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية في محافظة القنفذة من وجهة نظر الطلاب والمشرفين وقادة المدارس، والكشف عن الفروقات في استجابات أفراد العينة حول ذلك. وكان المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي المسحي، وأداة الدراسة الاستبانة، وطبقت على المشرفين وقادة المدارس والطلاب. وأظهرت نتائج الدراسة أن دور معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم الوسطية لدى الطلاب كان كبيرا في الجانب الديني والاجتماعي، ومتوسطا في الجانب الثقافي، كما أظهرت نتائج الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم الوسطية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

وقام الوادعي (٢٠١٩) بدراسة هدفت إلى التعرف على دور معلمي العلوم الشرعية في مواجهة الانحرافات الفكرية العقدية لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي العلوم الشرعية في منطقة عسير، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وكانت أداة الدراسة عبارة عن استبانة طبقت على المعلمين في مدينتي أبها وخميس مشيط. وأظهرت نتائج الدراسة أن للأنشطة المدرسية دور بارز في مواجهة الانحرافات الفكرية العقدية لدى الطلاب من وجهة نظر عينة الدراسة.

التعليق على الدراسات السابقة

يلاحظ من استعراض ما سبق من دراسات أنها اهتمت ببعض الجوانب التي تدعم تحصين الطلاب من الإلحاد – موضوع الدراسة الحالية– كما سبق بيانه في بداية هذا الجزء الخاص بالدراسات السابقة للدراسة الحالية. وقد أظهرت نتائج هذه الدراسات أن دور معلمي التربية الإسلامية في تنمية وترسيخ تلك الجوانب كان كبيرا وفاعلا.

وتتفق الدراسة الحالية مع ما سبق من دراسات في المنهج والأداة المستخدمة، حيث اتبعت كل الدراسات السابقة المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع المعلومات.

وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في موضوعها، حيث ركزت على دور معلمي التربية الإسلامية في تحصين الطلاب من الإلحاد، ولم يركز على هذا الموضوع أي مما سبق من دراسات. كما أن الدراسة الحالية طبقت في مدينة مكة المكرمة، ولم يتوافق معها أي من الدراسات السابقة في حدودها المكانية. ومما يميز الدراسة الحالية أن عينتها تضم المشرفين التربويين ومدراء المدارس وطلاب المرحلة الثانوية، ولم يتفق معها في تنوع العينة سوى دراسة الفلاحي (٢٠١٨). ولا شك أن تنوع عينة الدراسة يعطي نتائج أدق وأشمل حول دور معلمي التربية الإسلامية في تحصين الطلاب من الإلحاد.

وقد أفادت الدراسة الحالية من نتائج الدراسات السابقة وتوصياتها في تحديد وإبراز مشكلة الدراسة الحالية، كما أفادت منها في بناء الإطار النظري وأداة الدراسة، ومناقشة النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة.

إجراءات الدراسة

يتناول هذا الجزء من الدراسة اجراءاتها المنهجية من حيث منهجها ومجتمعها وعينتها وأداتها والأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل بياناتها.

منهج الدراسة

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي المسحي حيث يعتبر الأنسب للإجابة على تساؤلاتها وهو كما يعرفه العساف (٢٠١٢) المنهج الذي يهتم بوصف الظاهرة من حيث درجة وجودها وطبيعتها من خلال استجواب مجتمع الدراسة أو عينة منه دون بحث العلاقة أو استنتاج الأسباب.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع مشرفي التربية الإسلامية، ومدراء المدارس والطلاب للمرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، حيث قام الباحث بتطبيق الأداة على كامل مجتمع الدراسة، وذلك بعد تصميمها الكترونيا وإرسال رابط الأداة الإلكتروني – https://2u.pw/HjF0J – لإدارة تعليم مكة لتعميمها على أفراد مجتمع الدراسة. وقد كان عدد الردود الإلكترونية الصالحة للتحليل (١٩٣) استجابة، منها (١٩) استجابة لمدراء المدارس، (٥٤) للمشرفين التربويين، (١٢٠) لطلاب المرحلة الثانوية.

أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة إعداد الباحث استبانة تم بناؤها بعد مراجعة الأدب التربوي الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة حيث تكونت من جزأين على النحو التالي:

- الجزء الأول: البيانات الأولية لمجتمع الدراسة وتتضمن متغير طبيعة العمل وله ثلاثة مستويات (مشرف تربوي، مدير مدرسة، طالب مرحلة ثانوية).
- الجزء الثاني: ويتعلق بدور معلمي التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد، ويتضمن (٣٤) عبارة، حُددت الاستجابة عليها باستجابات مغلقة متدرجة وفقا لمقياس ليكرت الرباعي (كبير، متوسط، منخفض، معدوم)، وتقابل الدرجات (٤،١،٢،٣) على الترتيب. ومن أجل تحديد معيار الحكم على استجابت أفراد مجتمع الدراسة تم حساب المدى وطول الفئة بطرح أقل درجة من أعلى درجة (٤−١=٣)، ثم قسمة الناتج على عدد الفئات (٣÷٤= ٠,٧٥)، والجدول التالي رقم (١) يوضح معيار الحكم على نتائج الدراسة.

جدول رقم (١) معيار الحكم على نتائج الدراسة

م	الدور	المتوسط
١	كبير	٣,٢٥ < ٤
٢	متوسط	٢,٥٠ < ٣,٢٥
٣	منخفض	١,٧٥ < ٢,٥٠
٤	معدوم	١ < ١,٧٥

صدق الاستبانة

تم التأكد من صدق الاستبانة بطريقتي الصدق الظاهري وصدق الاتساق الداخلي، وذلك على النحو التالي:

١- الصدق الظاهري

تم عرض الاستبانة على مجموعة من المتخصصين في العقيدة، ومناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية، وذلك لإبداء آرائهم حول مضمون عبارات الاستبانة من حيث وضوحها وسلامة لغتها ومناسبتها لأغراض الدراسة، وكانت أغلب عبارات الاستبانة واضحة وملائمة للتطبيق على مجتمع الدراسة، فيما عدا بعض العبارات التي تم الأخذ بملاحظات المحكمين بشأنها وتعديلها.

٢- صدق الاتساق الداخلي

للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة والدرجة الكلية للأداة ككل، ذلك باستخدام معامل ارتباط بيرسون لاستخراج قيم معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات الاستبانة والدرجة الكلية لها. الجدول التالي رقم (٢) يوضح ذلك:

جدول رقم (٢) معاملات الارتباط بين درجات عبارات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة

رقم العبارة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية	رقم العبارة	معامل الارتباط بالدرجة الكلية
1	.648**	18	.798**
2	.565**	19	.718**
3	.633**	20	.781**
4	.729**	21	.751**
5	.793**	22	.774**
6	.691**	23	.810**
7	.766**	24	.876**
8	.749**	25	.823**
9	.735**	26	.774**
10	.736**	27	.740**
11	.789**	28	.835**
12	.756**	29	.795**
13	.730**	30	.745**
14	.701**	31	.745**
15	.827**	32	.786**
16	.797**	33	.780**
17	.684**	34	.802**

يتضح من الجدول رقم (٢) أن قيم معاملات الارتباط لكل عبارة من عبارات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة جاءت جميعها قيم عالية موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى (٠,٠٥)، وهذا يؤكد أن عبارات الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الصدق ويمكن الاعتماد على الاستبانة في قياس ما أعدت لقياسه.

ثبات الاستبانة

تم التأكد من ثبات الاستبانة باستخدام طريقة التجزئة النصفية، حيث بلغ الثبات بعد التصحيح بمعامل سبيرمان براون (٠,٩٥)، كما تم حساب ثبات الاستبانة أيضا باستخدام معامل ألفا كرو نباخ، وبلغ معامل الثبات (٠,٩٨)، والقيمتين تدل على نسبة الثبات عالية للاستبانة، وهذا يشير إلى ثبات عالي للنتائج التي ستسفر عنها الأداء عنده تطبيقها.

إجراءات تطبيق الدراسة وجمع البيانات

بعد التأكد من صدق الأداة وثباتها وإخراجها في صورتها النهائية، تم إرسال طلب تسهيل مهمة تطبيق الدراسة لإدارة تعليم مكة المكرمة مرفقا معه رابط الاستبانة الإلكتروني، حيث تم تعميمها على أفراد مجتمع الدراسة، وبلغ عدد الاستجابات (١٩٣) استجابة، وتم بعد ذلك إدخال بيانات الدراسة ومعالجتها إحصائيا باستخدام برنامج (SPSS) واستخراج النتائج وتفسيرها ومناقشتها في ضوء نتائج الدراسات السابقة، وصياغة توصيات الدراسة ومقترحاتها في ضوء ما توصلت إليه من نتائج.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

تم استخدام برنامج (SPSS) لتحليل بيانات الدراسة اعتمادا على الأساليب الإحصائية التالية:

١- النسب المئوية والتكرارات.
٢- المتوسط النسبي.
٣- معامل ألفا كرو نباخ؛ للتحقق من ثبات الاستبانة.
٤- معامل سبيرمان براون؛ للتحقق من ثبات الاستبانة.
٥- معامل ارتباط بيرسون؛ لقياس صدق الاتساق الداخلي لعبارات الاستبانة، وارتباطها بالدرجة الكلية للأداة ككل.
٦- تحليل التباين الأحادي للفروق بين ثلاث عينات مستقلة فأكثر.

عرض وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة

يتناول هذا الفصل عرض نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها حسب ترتيب أسئلة الدراسة.

عرض نتائج السؤال الفرعي الأول

نص السؤال الفرعي الأول على: ما دور معلمي التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد من وجهة نظر مشرفي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسط النسبي لاستجابات مشرفي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية على أداة الدراسة، والجدول التالي رقم (٣) يوضح هذه النتائج:

جدول رقم (٣) التكرارات والنسب المئوية والمتوسط النسبي لاستجابات المشرفين التربويين على الاستبانة ن =٥٤

م	العبارات	التكرارات والنسبة المئوية	دور معلم التربية الإسلامية				المتوسط النسبي	الدور في ضوء المتوسط النسبي
			معدوم	منخفض	متوسط	كبير		
١	التحذير من القراءة في كتب الفلاسفة والملحدين.	ك	8	17	11	18	2.72	متوسط
		%	14.80	31.50	20.40	33.30		
٢	التوجيه للتمسك بالكتاب والسنة والرجوع إليهما فيما يشكل من قضايا عقدية.	ك	0	4	13	37	3.61	كبير
		%	0.00	7.40	24.10	68.50		
٣	التوجيه إلى عدم تقديم العقل على النصوص الصحيحة من الكتاب والسنة.	ك	1	5	16	32	3.46	كبير
		%	1.90	9.30	29.60	59.30		
٤	التحذير من الجدل والخصومة في الدين.	ك	3	8	18	25	3.20	متوسط
		%	5.60	14.80	33.30	46.30		
٥	بيان ما أرشد إليه النبي صلى الله عليه وسلم لقطع وساوس الشيطان المتعلقة بالعقيدة.	ك	0	7	14	33	3.48	كبير
		%	0.00	13.00	25.90	61.10		
٦	التحذير من العجب بالنفس والاغترار بالعلم.	ك	1	6	22	25	3.31	كبير
		%	1.90	11.10	40.70	46.30		
٧	التحذير من الخوض في الغيبيات على غير هدي من الكتاب والسنة.	ك	2	9	16	27	3.26	كبير
		%	3.70	16.70	29.60	50.00		
٨	التوجيه للقراءة في معاني أسماء الله وصفاته بما يعزز عظمة الله تعالى في النفوس.	ك	1	13	13	27	3.22	متوسط
		%	1.90	24.10	24.10	50.00		
٩	بيان دور اليهود وسبلهم في نشر الإلحاد.	ك	7	15	12	20	2.83	متوسط
		%	13.00	27.80	22.20	37.00		
١٠	بيان ما في توحيد الله من موافقة للفطرة وسعادة واطمئنان وانشراح صدر العبد.	ك	0	5	12	37	3.59	كبير
		%	0.00	9.30	22.20	68.50		

م	العبارات	التكرارات والنسبة المئوية	معدوم	منخفض	متوسط	كبير	المتوسط النسبي	الدور في ضوء المتوسط النسبي
			دور معلم التربية الإسلامية					
١١	توضيح الحقائق الكبرى (الكون/ الحياة/ الإنسان) من منظور شرعي بالأدلة والبراهين.	ك	3	5	15	31	3.37	كبير
		%	5.60	9.30	27.80	57.40		
١٢	توضيح النظريات الإلحادية في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية وموقف الإسلام منها.	ك	13	11	15	15	2.59	متوسط
		%	24.10	20.40	27.80	27.80		
١٣	بيان حكمة الشرع في ضبط شهوات الإنسان وغرائزه.	ك	1	12	13	28	3.26	كبير
		%	1.90	22.20	24.10	51.90		
١٤	بيان سماحة الإسلام ويسره في قبول توبة العبد مع تكرار الذنب.	ك	0	4	14	36	3.59	كبير
		%	0.00	7.40	25.90	66.70		
١٥	التحذير من دعوات الحرية الفردية.	ك	6	10	14	24	3.04	متوسط
		%	11.10	18.50	25.90	44.40		
١٦	بيان أنه لا يوجد تعارض بين العقل الصريح والنقل الصحيح.	ك	3	6	17	28	3.30	كبير
		%	5.60	11.10	31.50	51.90		
١٧	فتح باب الحوار حول ما يشكل من قضايا عقدية.	ك	9	15	12	18	2.72	متوسط
		%	16.70	27.80	22.20	33.30		
١٨	التوجيه إلى عدم الربط بين الدين الإسلامي والممارسات الخاطئة من بعض من ينتسبون إليه.	ك	3	7	16	28	3.28	كبير
		%	5.60	13.00	29.60	51.90		
١٩	تجديد الخطاب الديني بما يتوافق مع مستويات الطلاب.	ك	2	15	17	20	3.02	متوسط
		%	3.70	27.80	31.50	37.00		
٢٠	تقديم المحتوى المعرفي بأسلوب يواكب المستجدات التقنية والتحديات المعاصرة.	ك	1	17	11	25	3.11	متوسط
		%	1.90	31.50	20.40	46.30		
٢١	التزام الخطاب المعتدل والوسطي في توجيه الطلاب ونصحهم.	ك	1	7	10	36	3.50	كبير
		%	1.90	13.00	18.50	66.70		
٢٢	تمثل المعلم للقدوة الصالحة للطلاب في السلوك والتعامل.	ك	0	10	17	27	3.31	كبير
		%	0.00	18.50	31.50	50.00		
٢٣	التوجيه لأنشطة تعليمية تعزز اليقين والعقيدة الصحيحة في نفوس الطلاب.	ك	4	12	15	23	3.06	متوسط
		%	7.40	22.20	27.80	42.60		

م	العبارات	التكرارات والنسبة المئوية	دور معلم التربية الإسلامية				المتوسط النسبي	الدور في ضوء المتوسط النسبي
			معدوم	منخفض	متوسط	كبير		
٢٤	ترسيخ الحضور القرآني في القضايا العقدية من خلال الاستشهاد بما ورد في القرآن من دلائل وحجج وحوارات حول هذه القضايا.	ك	0	11	16	27		
		%	0.00	20.40	29.60	50.00	3.30	كبير
٢٥	التوجيه إلى عدم مجالسة والاستماع إلى من يثير الشبهات العقدية.	ك	4	8	14	28		
		%	7.40	14.80	25.90	51.90	3.22	متوسط
٢٦	التوجيه إلى سؤال أهل العلم الموثوقين فيما يشكل من قضايا عقدية.	ك	1	7	12	34		
		%	1.90	13.00	22.20	63.00	3.46	كبير
٢٧	التوجيه إلى تقوية الإيمان بالله تعالى بكثرة العبادة والدعاء.	ك	0	3	16	35		
		%	0.00	5.60	29.60	64.80	3.59	كبير
٢٨	التحذير مما ينشر من مقاطع عبر اليوتيوب وغيره من القنوات الأخرى تشكك في الأديان وتتطاول على الأنبياء.	ك	1	11	10	32		
		%	1.90	20.40	18.50	59.30	3.35	كبير
٢٩	التوجيه إلى عدم الدخول في حوارات عبر مواقع التواصل الاجتماعي حول ما يثار من شبهات إلحادية.	ك	2	10	13	29		
		%	3.70	18.50	24.10	53.70	3.28	كبير
٣٠	التركيز على عبادات القلوب وتوضحيها والحديث عنها.	ك	1	7	15	31		
		%	1.90	13.00	27.80	57.40	3.41	كبير
٣١	إشاعة عبادة التفكر في آيات الله الكونية والشرعية.	ك	1	11	18	24		
		%	1.90	20.40	33.30	44.40	3.20	متوسط
٣٢	التوجيه إلى عبادة التدبر لكتاب الله تعالى وبيان أثرها في زيادة اليقين والمعرفة بالله تعالى.	ك	1	8	15	30		
		%	1.90	14.80	27.80	55.60	3.37	كبير
٣٣	تعزيز عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر وتوضيح معانيها وأثرها في اطمئنان القلب وتثبيته.	ك	0	7	16	31		
		%	0.00	13.00	29.60	57.40	3.44	كبير
٣٤	اكساب الطلاب مهارات التفكير الناقد للأفكار والمعلومات.	ك	3	13	19	19		
		%	5.60	24.10	35.20	35.20	3.00	متوسط
	المتوسط النسبي العام						٣,٢٤	متوسط

يتضح من الجدول رقم (٣) أعلاه، أن دور معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في تحصين الطلاب من الإلحاد من وجهة نظر المشرفين التربويين بوجه عام جاء متوسطا، حيث بلغ المتوسط النسبي العام (٣,٢٤).

كما أشارت النتائج التفصيلية إلى أن (٢١) عبارة ظهرت بدرجة كبيرة، وتراوحت المتوسطات النسبية لها بين (٣,٦١) و (٣,٢٦)، بينما ظهرت (١٣) عبارة بدرجة متوسطة، وتراوحت المتوسطات النسبية لها بين (٣,٢٢) و (٢,٥٩)، ولم تظهر أي عبارة من عبارات الأداة بدرجة منخفضة أو معدومة.

وكانت أعلى العبارات من حيث المتوسطات النسبية هي العبارة رقم (٢) التي تنص على " التوجيه للتمسك بالكتاب والسنة والرجوع إليهما فيما يشكل من قضايا عقدية"، حيث جاءت بدرجة كبيرة، ومتوسطها النسبي (٣,٦١)، تلاها العبارات رقم (١٠،١٤،٢٧) حيث جاءت كلها بدرجة كبيرة، ومتوسطها الحسابي (٣,٥٩)، وقد نصت العبارة رقم (١٠) على " بيان ما في توحيد الله من موافقة للفطرة وسعادة واطمئنان وانشراح صدر العبد "، ونصت العبارة رقم (١٤) على " بيان سماحة الإسلام ويسره في قبول توبة العبد مع تكرار الذنب "، والعبارة رقم (٢٧) نصت على " التوجيه إلى تقوية الإيمان بالله تعالى بكثرة العبادة والدعاء ".

وتدرجت العبارات من حيث متوسطاتها النسبية، حيث كانت أقل ثلاث عبارات، العبارة رقم (١) التي تنص على " التحذير من القراءة في كتب الفلاسفة والملحدين "، والعبارة رقم (١٧) التي نصت على " فتح باب الحوار حول ما يشكل من قضايا عقدية". حيث جاءتا بدرجة متوسطة ومتوسط نسبي قدره (٢،٧٢)، وأخيرا العبارة رقم (١٢) التي نصت على " توضيح النظريات الإلحادية في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية وموقف الإسلام منها" حيث جاءت بدرجة متوسطة، بمتوسط (٢,٥٩).

وقد ترجع الدرجة المتوسطة لدور معلمي التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد من وجهة نظر المشرفين التربويين إلى أن بعض الأدوار قد لا تتهيأ لها المواقف التي تدعوا معلم التربية الإسلامية للتطرق إليها مع طلابه أثناء زيارة مشرف التربية الإسلامية له. ويجدر بالذكر أن المتوسط النسبي العام لدور معلم التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد من وجهة نظر المشرفين التربويين في الجدول رقم (٣) قريب جدا من فئة الدور الكبير وفقا لمعيار الحكم على نتائج الدراسة في الجدول رقم (١)، حيث جاءت ثلثي عبارات الأداة في نتائج هذا السؤال بدرجة كبيرة. ويعود ذلك إلى صلتها القوية بتخصص معلمي التربية الإسلامية ورسالته في توجيه الطلاب ونصحهم وإرشادهم، كما أنها وثيقة الصلة بمواضيع مقررات الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية، الأمر الذي يمكن مشرف التربية الإسلامية من ملاحظته أثناء زيارة المعلم.

وعند مقارنة نتائج هذا السؤال بنتائج الدراسات السابقة، نجد أنه لا توجد سوى دراسة واحدة بحث دور معلم التربية الإسلامية في متغير مقارب لمتغير الدراسة الحالية من وجهة نظر المشرفين التربويين، وهي دراسة الفلاحي (٢٠١٨) التي أظهرت نتائجها أن دور معلم التربية الإسلامية في تعزيز قيم الوسطية في الجانب الديني من وجهة نظر المشرفيين التربويين كان كبيرا.

عرض نتائج السؤال الفرعي الثاني

نص السؤال الفرعي الثاني على: ما دور معلمي التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد من وجهة نظر مديري المدارس للمرحلة الثانوية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسط النسبي لاستجابات مديري المدارس للمرحلة الثانوية على أداة الدراسة، والجدول التالي رقم (٤) يوضح هذه النتائج:

جدول رقم (٤) التكرارات والنسب المئوية والمتوسط النسبي لاستجابات مديري المدارس على الاستبانة ن =١٩

م	العبارات	التكرارات والنسبة المئوية	دور معلم التربية الإسلامية: معدوم	منخفض	متوسط	كبير	المتوسط النسبي	الدور في ضوء المتوسط النسبي
١	التحذير من القراءة في كتب الفلاسفة والملحدين.	ك	3	4	0	12	3.11	متوسط
		%	15.80	21.10	0.00	63.20		
٢	التوجيه للتمسك بالكتاب والسنة والرجوع إليهما فيما يشكل من قضايا عقدية.	ك	2	1	5	11	3.32	كبير
		%	10.50	5.30	26.30	57.90		
٣	التوجيه إلى عدم تقديم العقل على النصوص الصحيحة من الكتاب والسنة.	ك	2	3	5	9	3.11	متوسط
		%	10.50	15.80	26.30	47.40		
٤	التحذير من الجدل والخصومة في الدين.	ك	2	2	5	10	3.21	متوسط
		%	10.50	10.50	26.30	52.60		
٥	بيان ما أرشد إليه النبي صلى الله عليه وسلم لقطع وساوس الشيطان المتعلقة بالعقيدة.	ك	1	1	3	14	3.58	كبير
		%	5.30	5.30	15.80	73.70		
٦	التحذير من العجب بالنفس والاغترار بالعلم.	ك	2	2	6	9	3.16	متوسط
		%	10.50	10.50	31.60	47.40		
٧	التحذير من الخوض في الغيبيات على غير هدي من الكتاب والسنة.	ك	1	1	8	9	3.32	كبير
		%	5.30	5.30	42.10	47.40		
٨	التوجيه للقراءة في معاني أسماء الله وصفاته بما يعزز عظمة الله تعالى في النفوس.	ك	1	3	5	10	3.26	كبير
		%	5.30	15.80	26.30	52.60		
٩	بيان دور اليهود وسبلهم في نشر الإلحاد.	ك	1	4	7	7	3.05	متوسط
		%	0.50	2.10	3.60	3.60		
١٠	بيان ما في توحيد الله من موافقة للفطرة وسعادة واطمئنان وانشراح صدر العبد.	ك	1	2	4	12	3.42	كبير
		%	5.30	10.50	21.10	63.20		
١١	توضيح الحقائق الكبرى (الكون/ الحياة/ الإنسان) من منظور شرعي بالأدلة والبراهين.	ك	2	1	6	10	3.26	كبير
		%	10.50	5.30	31.60	52.60		
١٢	توضيح النظريات الإلحادية في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية وموقف الإسلام منها.	ك	1	4	5	9	3.16	متوسط
		%	5.30	21.10	26.30	47.40		

م	العبارات	التكرارات والنسبة المئوية	دور معلم التربية الإسلامية				المتوسط النسبي	الدور في ضوء المتوسط النسبي
			معدوم	منخفض	متوسط	كبير		
١٣	بيان حكمة الشرع في ضبط شهوات الإنسان وغرائزه.	ك	2	4	1	12		
		%	10.50	21.10	5.30	63.20	3.21	متوسط
١٤	بيان سماحة الإسلام ويسره في قبول توبة العبد مع تكرار الذنب.	ك	1	2	3	13		
		%	5.30	10.50	15.80	68.40	3.47	كبير
١٥	التحذير من دعوات الحرية الفردية.	ك	2	4	4	9		
		%	10.50	21.10	21.10	47.40	3.05	متوسط
١٦	بيان أنه لا يوجد تعارض بين العقل الصريح والنقل الصحيح.	ك	1	5	3	10		
		%	5.30	26.30	15.80	52.60	3.16	متوسط
١٧	فتح باب الحوار حول ما يشكل من قضايا عقدية.	ك	3	4	3	9		
		%	15.80	21.10	15.80	47.40	2.95	متوسط
١٨	التوجيه إلى عدم الربط بين الممارسات الخاطئة والدين الإسلامي من بعض من ينتسبون إليه.	ك	1	3	6	9		
		%	5.30	15.80	31.60	47.40	3.21	متوسط
١٩	تجديد الخطاب الديني بما يتوافق مع مستويات الطلاب.	ك	2	3	7	7		
		%	10.50	15.80	36.80	36.80	3.00	متوسط
٢٠	تقديم المحتوى المعرفي بأسلوب يواكب المستجدات التقنية والتحديات المعاصرة.	ك	1	4	7	7		
		%	5.30	21.10	36.80	36.80	3.05	متوسط
٢١	التزام الخطاب المعتدل والوسطي في توجيه الطلاب ونصحهم.	ك	1	4	5	9		
		%	5.30	21.10	26.30	47.40	3.16	متوسط
٢٢	تمثل المعلم للقدوة الصالحة للطلاب في السلوك والتعامل.	ك	1	3	4	11		
		%	5.30	15.80	21.10	57.90	3.32	كبير
٢٣	التوجيه لأنشطة تعليمية تعزز اليقين والعقيدة الصحيحة في نفوس الطلاب.	ك	2	3	4	10		
		%	10.50	15.80	21.10	52.60	3.16	متوسط
٢٤	ترسيخ الحضور القرآني في القضايا العقدية من خلال الاستشهاد بما ورد في القرآن من دلائل وحجج وحوارات حول هذه القضايا.	ك	1	4	3	11		
		%	5.30	21.10	15.80	57.90	3.26	كبير
٢٥	التوجيه إلى عدم مجالسة والاستماع إلى من يثير الشبهات العقدية.	ك	1	4	2	12		
		%	5.30	21.10	10.50	63.20	3.32	كبير

م	العبارات	التكرارات والنسبة المئوية	دور معلم التربية الإسلامية				المتوسط النسبي	الدور في ضوء المتوسط النسبي
			معدوم	منخفض	متوسط	كبير		
٢٦	التوجيه إلى سؤال أهل العلم الموثوقين فيما يشكل من قضايا عقدية.	ك	1	4	3	11		
		%	5.30	21.10	15.80	57.90	3.26	كبير
٢٧	التوجيه إلى تقوية الإيمان بالله تعالى بكثرة العبادة والدعاء.	ك	1	3	4	11		
		%	5.30	15.80	21.10	57.90	3.32	كبير
٢٨	التحذير مما ينشر من مقاطع عبر اليوتيوب وغيره من القنوات الأخرى تشكك في الأديان وتتطاول على الأنبياء.	ك	2	2	5	10		
		%	10.50	10.50	26.30	52.60	3.21	متوسط
٢٩	التوجيه إلى عدم الدخول في حوارات عبر مواقع التواصل الاجتماعي حول ما يثار من شبهات إلحادية.	ك	2	2	4	11		
		%	10.50	10.50	21.10	57.90	3.26	كبير
٣٠	التركيز على عبادات القلوب وتوضحيها والحديث عنها.	ك	1	4	6	8		
		%	5.30	21.10	31.60	42.10	3.11	متوسط
٣١	إشاعة عبادة التفكر في آيات الله الكونية والشرعية.	ك	1	3	6	9		
		%	5.30	15.80	31.60	47.40	3.21	متوسط
٣٢	التوجيه إلى عبادة التدبر لكتاب الله تعالى وبيان أثرها في زيادة اليقين والمعرفة بالله تعالى.	ك	1	3	6	9		
		%	5.30	15.80	31.60	47.40	3.21	متوسط
٣٣	تعزيز عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر وتوضيح معانيها وأثرها في اطمئنان القلب وتثبيته.	ك	1	3	3	12		
		%	5.30	15.80	15.80	63.20	3.37	كبير
٣٤	اكساب الطلاب مهارات التفكير الناقد للأفكار والمعلومات.	ك	2	4	5	8		
		%	10.50	21.10	26.30	42.10	3.00	متوسط
	المتوسط النسبي العام						٣,٢١	متوسط

يتضح من الجدول رقم (٤) أعلاه، أن دور معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في تحصين الطلاب من الإلحاد من وجهة نظر مديري المدارس بوجه عام جاء متوسطا، حيث بلغ المتوسط النسبي العام (٣,٢١).

كما أشارت النتائج التفصيلية إلى أن (١٤) عبارة ظهرت بدرجة كبيرة، وتراوحت المتوسطات النسبية لها بين (٣,٥٨) و (٣,٢٦)، بينما ظهرت (٢٠) عبارة بدرجة متوسطة، وتراوحت المتوسطات النسبية لها بين (٣,٢١) و (٢,٥٩)، ولم تظهر أي عبارة من عبارات الأداة بدرجة منخفضة أو معدومة.

وكانت أعلى العبارات من حيث المتوسطات النسبية هي العبارة رقم (٥) التي تنص على " بيان ما أرشد إليه النبي صلى الله عليه وسلم لقطع وساوس الشيطان المتعلقة بالعقيدة "، حيث جاءت بدرجة كبيرة، ومتوسطها النسبي (٣,٥٨)، ثم العبارة رقم (١٤) ونصت على " بيان سماحة الإسلام ويسره في قبول توبة العبد مع تكرار الذنب" وكانت بدرجة كبيرة ومتوسط نسبي (٣,٤٧)، يليها العبارة رقم (١٠) التي تنص على " بيان ما في توحيد الله من موافقة للفطرة وسعادة واطمئنان وانشراح صدر العبد" وكانت أيضا بدرجة كبيرة ومتوسط نسبي قدره (٣,٤٢)، وبعدها العبارة رقم (٣٣) وقد نصت على " تعزيز عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر وتوضيح معانيها وأثرها في اطمئنان القلب وتثبيته" وكانت بدرجة كبيرة ومتوسط نسبي قدره (٣,٣٧)، تلاها العبارات رقم (٢،٧،٢٢،٢٥،٢٧) حيث جاءت كلها بدرجة كبيرة، ومتوسطها النسبي (٣,٣٢)، وقد نصت العبارة رقم (٢) على " التوجيه للتمسك بالكتاب والسنة والرجوع إليهما فيما يشكل من قضايا عقدية "، ونصت العبارة رقم (٧) على " التحذير من الخوض في الغيبيات على غير هدي من الكتاب والسنة "، والعبارة رقم (٢٢) نصت على " تمثل المعلم للقدوة الصالحة للطلاب في السلوك والتعامل "، ونصت العبارة رقم (٢٥) على " التوجيه إلى عدم مجالسة والاستماع إلى من يثير الشبهات العقدية "، ونصت العبارة رقم (٢٧) على " التوجيه إلى تقوية الإيمان بالله تعالى بكثرة العبادة والدعاء ".

وتدرجت العبارات من حيث متوسطاتها النسبية، حيث كانت العبارات الأقل من حيث المتوسط النسبي العبارات رقم (٩،١٥،٢٠) حيث جاءت كلها بدرجة متوسطة، ومتوسطها النسبي (٣,٠٥)، وقد نصت العبارة رقم (٩) على " بيان دور اليهود وسبلهم في نشر الإلحاد "، ونصت العبارة رقم (١٥) على " التحذير من دعوات الحرية الفردية "، والعبارة رقم (٢٠) نصت على " تقديم المحتوى المعرفي بأسلوب يواكب المستجدات التقنية والتحديات المعاصرة "، يليها العبارتين رقم (١٩،٣٤) حيث جاءتا بدرجة متوسطة، ومتوسط نسبي قدره (٣,٠٠)، وقد نصت العبارة رقم (١٩) على " تجديد الخطاب الديني بما يتوافق مع مستويات الطلاب "، ونصت العبارة رقم (٣٤) على " اكساب الطلاب مهارات التفكير الناقد للأفكار والمعلومات "وأخيرا فإن أقل عبارة من حيث متوسطها النسبي هي العبارة رقم (١٧) التي نصت على " فتح باب الحوار حول ما يشكل من قضايا عقدية " حيث جاءت بدرجة متوسطة، بمتوسط (٢,٥٩).

وقد ترجع الدرجة المتوسطة لدور معلمي التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد من وجهة نظر مديري المدارس إلى أن بعض الأدوار قد لا تتيسر لها المواقف التي تدعوا معلم التربية الإسلامية لتناولها مع الطلاب أثناء زيارة مدير المدرسة له. في حين ان الجدول رقم (٤) يشير إلى أن (١٤) عبارة كان دور معلم التربية الإسلامية فيها كبيرا من وجهة نظر مدراء المدارس، ولعل ذلك ويعود إلى صلة تلك العبرات بمواضيع مقررات الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية، الأمر الذي يمكن مدير المدرسة من ملاحظته أثناء زيارة المعلم أو قيامه بأدواره المنوطة به في المدرسة.

وفيما يتعلق بالعبارات التي ظهر فيها دور معلم التربية الإسلامية بدرجة متوسطة وهي (٢٠) عبارة كما يشير الجدول رقم (٤)، فربما يعود ذلك إلى اقتصار معلم التربية الإسلامية على ما تضمنه المنهج الدراسي وعدم التوسع في تناول الموضوعات لضيق وقت الحصة الدراسية، وربما لعدم توفر الإمكانات والأجهزة وضعف المهارة كما في العبارة رقم (٢٠) التي أشارت إلى الإفادة من التقنية الحديثة في تقديم المحتوى المعرفي لمناهج الدراسات الإسلامية، والعبارة رقم (١٩) التي أشارت دور معلم التربية الإسلامية في إكساب الطلاب لمهارات التفكير الناقد لما يعرض لهم من أفكار ومعلومات. وأتت العبارة رقم (١٧) التي تشير إلى فتح باب الحوار مع الطلاب فيما يشكل من قضايا عقدية بأقل متوسط نسبي لأن الطريقة المسيطرة على الموقف التدريسي عند بعض معلمي التربية الإسلامية هي الطريقة الإلقائية التي لا تسمح بالحوار ومناقشة ما لدى الطلاب من أفكار وإشكالات إلا في أضيق الحدود، وربما يعود ذلك

إلى محاولة المعلم تغطية الموضوع في ظل ضيق وقت الحصة الدراسية، واحيانا إلى عدم إلمام المعلم بما يطرحه الطلاب من إشكالات وقضايا عقدية، الأمر الذي قد يوقعه في الحرج لو فتح المجال للطلاب لطرح ما لديهم من استفسارات حول بعض القضايا العقدية. ويجدر بالذكر هنا الإشارة إلى أن بعض معلمي التربية الإسلامية يعتقد أن مناقشة الإشكالات العقدية لدى الطلاب يبرزها ويجعلها تنتشر، وأن الأولى عدم مناقشتها وإماتتها بعدم ذكرها، ولعل الأمر الأتم والأفضل لطلاب المرحلة الثانوية هو التأسيس العقدي القوي والمبني على الأدلة والبراهين النقلية والعقلية كمرحلة أولى، ثم بيان فساد وزيف ما يُروج له من قضايا وشبهات الحادية عبر مصادر المعرفة المختلفة، وخاصة التقنية منها التي تستهوي كثير من الشباب، لأن من خصائص نمو طلاب المرحلة الثانوية حب التعرف على الآراء المختلفة واستطلاع الجديد، كما أن لديهم من الوعي ما يكفي للمناقشة والاقتناع بما يدعمه الدليل الصحيح من كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، وبما تدعمه الأدلة والبراهين العقلية الصريحة.

وتختلف نتائج الدراسة الحالية بشكل عام مع ما توصلت إليه دراسة القاعود (٢٠١٠) التي بحثت دور معلم التربية الإسلامية في متغير مقارب لمتغير الدراسة الحالية من وجهة نظر مدراء المدارس، والتي أظهرت نتائجها أن دور معلم التربية الإسلامية في بناء شخصية الطالب الإسلامية في الجوانب الإيمانية من وجهة نظر مدراء المدارس في محافظة إربد كان كبيرا. كما تختلف أيضا مع ما توصلت إليه دراسة الفلاحي (٢٠١٨) التي بحثت دور معلم التربية الإسلامية في متغير مقارب لمتغير الدراسة الحالية من وجهة نظر مدراء المدارس وهو تعزيز قيم الوسطية، حيث أظهرت نتائجها أن دور معلم التربية الإسلامية في تعزيز قيم الوسطية في الجانب الديني كان كبيرا، في حين أن دور المعلم في تعزيز قيم الوسطية في الجانب الثقافي كان متوسطا وهو ما تتفق فيه مع نتائج الدراسة الحالية على اعتبار تقارب متغيري الدراستين.

عرض نتائج السؤال الفرعي الثالث

نص السؤال الفرعي الثالث على: ما دور معلمي التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسط النسبي لاستجابات طلاب المرحلة الثانوية على أداة الدراسة، والجدول التالي رقم (٥) يوضح هذه النتائج:

جدول رقم (٥) التكرارات والنسب المئوية والمتوسط النسبي لاستجابات طلاب المرحلة الثانوية على الاستبانة ن =١٢٠

م	العبارات	التكرارات والنسبة المئوية	دور معلم التربية الإسلامية				المتوسط النسبي	الدور في ضوء المتوسط النسبي
			معدوم	منخفض	متوسط	كبير		
١	التحذير من القراءة في كتب الفلاسفة والملحدين.	ك	16	16	30	58	3.08	متوسط
		%	13.30	13.30	25.00	48.30		
٢	التوجيه للتمسك بالكتاب والسنة والرجوع إليهما فيما يشكل من قضايا عقدية.	ك	4	6	32	78	3.53	كبير
		%	3.30	5.00	26.70	65.00		
٣	التوجيه إلى عدم تقديم العقل على النصوص الصحيحة من الكتاب والسنة.	ك	4	14	34	68	3.38	كبير
		%	3.30	11.70	28.30	56.70		
٤	التحذير من الجدل والخصومة في الدين.	ك	6	16	38	60	3.27	كبير
		%	5.00	13.30	31.70	50.00		
٥	بيان ما أرشد إليه النبي صلى الله عليه وسلم لقطع وساوس الشيطان المتعلقة بالعقيدة.	ك	0	14	32	74	3.50	كبير
		%	0.00	11.70	26.70	61.70		
٦	التحذير من العجب بالنفس والاغترار بالعلم.	ك	2	18	42	58	3.30	كبير
		%	1.70	15.00	35.00	48.30		
٧	التحذير من الخوض في الغيبيات على غير هدي من الكتاب والسنة.	ك	2	20	28	70	3.38	كبير
		%	1.70	16.70	23.30	58.30		
٨	التوجيه للقراءة في معاني أسماء الله وصفاته بما يعزز عظمة الله تعالى في النفوس.	ك	4	8	36	72	3.47	كبير
		%	3.30	6.70	30.00	60.00		
٩	بيان دور اليهود وسبلهم في نشر الإلحاد.	ك	6	18	46	50	3.17	متوسط
		%	5.00	15.00	38.30	41.70		
١٠	بيان ما في توحيد الله من موافقة للفطرة وسعادة واطمئنان وانشراح صدر العبد.	ك	4	18	24	74	3.40	كبير
		%	3.30	15.00	20.00	61.70		
١١	توضيح الحقائق الكبرى (الكون/ الحياة/ الإنسان) من منظور شرعي بالأدلة والبراهين.	ك	4	10	30	76	3.48	كبير
		%	3.30	8.30	25.00	63.30		

م	العبارات	التكرارات والنسبة المئوية	دور معلم التربية الإسلامية				المتوسط النسبي	الدور في ضوء المتوسط النسبي
			معدوم	منخفض	متوسط	كبير		
١٢	توضيح النظريات الإلحادية في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية وموقف الإسلام منها.	ك	10	16	38	56		
		%	8.30	13.30	31.70	46.70	3.17	متوسط
١٣	بيان حكمة الشرع في ضبط شهوات الإنسان وغرائزه.	ك	2	10	36	72		
		%	1.70	8.30	30.00	60.00	3.48	كبير
١٤	بيان سماحة الإسلام ويسره في قبول توبة العبد مع تكرار الذنب.	ك	0	4	32	84		
		%	0.00	3.30	26.70	70.00	3.67	كبير
١٥	التحذير من دعوات الحرية الفردية.	ك	8	14	24	74		
		%	6.70	11.70	20.00	61.70	3.37	كبير
١٦	بيان أنه لا يوجد تعارض بين العقل الصريح والنقل الصحيح.	ك	4	16	40	60		
		%	3.30	13.30	33.30	50.00	3.30	كبير
١٧	فتح باب الحوار حول ما يشكل من قضايا عقدية.	ك	2	26	48	44		
		%	1.70	21.70	40.00	36.70	3.12	متوسط
١٨	التوجيه إلى عدم الربط بين الممارسات الخاطئة والدين الإسلامي من بعض من ينتسبون إليه.	ك	2	10	44	64		
		%	1.70	8.30	36.70	53.30	3.42	كبير
١٩	تجديد الخطاب الديني بما يتوافق مع مستويات الطلاب.	ك	6	18	42	54		
		%	5.00	15.00	35.00	45.00	3.20	متوسط
٢٠	تقديم المحتوى المعرفي بأسلوب يواكب المستجدات التقنية والتحديات المعاصرة.	ك	2	16	34	68		
		%	1.70	13.30	28.30	56.70	3.40	كبير
٢١	التزام الخطاب المعتدل والوسطي في توجيه الطلاب ونصحهم.	ك	2	12	44	62		
		%	1.70	10.00	36.70	51.70	3.38	كبير
٢٢	تمثل المعلم للقدوة الصالحة للطلاب في السلوك والتعامل.	ك	2	6	48	64		
		%	1.70	5.00	40.00	53.30	3.45	كبير
٢٣	التوجيه لأنشطة تعليمية تعزز اليقين والعقيدة الصحيحة في نفوس الطلاب.	ك	4	20	38	58		
		%	3.30	16.70	31.70	48.30	3.25	كبير

م	العبارات	التكرارات والنسبة المئوية	دور معلم التربية الإسلامية				المتوسط النسبي	الدور في ضوء المتوسط النسبي
			معدوم	منخفض	متوسط	كبير		
٢٤	ترسيخ الحضور القرآني في القضايا العقدية من خلال الاستشهاد بما ورد في القرآن من دلائل وحجج وحوارات حول هذه القضايا.	ك	0	14	36	70	3.47	كبير
		%	0.00	11.70	30.00	58.30		
٢٥	التوجيه إلى عدم مجالسة والاستماع إلى من يثير الشبهات العقدية.	ك	4	10	28	78	3.50	كبير
		%	3.30	8.30	23.30	65.00		
٢٦	التوجيه إلى سؤال أهل العلم الموثوقين فيما يشكل من قضايا عقدية.	ك	2	4	42	72	3.53	كبير
		%	1.70	3.30	35.00	60.00		
٢٧	التوجيه إلى تقوية الإيمان بالله تعالى بكثرة العبادة والدعاء.	ك	2	12	28	78	3.52	كبير
		%	1.70	10.00	23.30	65.00		
٢٨	التحذير مما ينشر من مقاطع عبر اليوتيوب وغيره من القنوات الأخرى تشكك في الأديان وتتطاول على الأنبياء.	ك	6	8	46	60	3.33	كبير
		%	5.00	6.70	38.30	50.00		
٢٩	التوجيه إلى عدم الدخول في حوارات عبر مواقع التواصل الاجتماعي حول ما يثار من شبهات إلحادية.	ك	8	14	30	68	3.32	كبير
		%	6.70	11.70	25.00	56.70		
٣٠	التركيز على عبادات القلوب وتوضحيها والحديث عنها.	ك	2	16	38	64	3.37	كبير
		%	1.70	13.30	31.70	53.30		
٣١	إشاعة عبادة التفكر في آيات الله الكونية والشرعية.	ك	2	14	44	60	3.35	كبير
		%	1.70	11.70	36.70	50.00		
٣٢	التوجيه إلى عبادة التدبر لكتاب الله تعالى وبيان أثرها في زيادة اليقين والمعرفة بالله تعالى.	ك	0	16	34	70	3.45	كبير
		%	0.00	13.30	28.30	58.30		
٣٣	تعزيز عقيدة الإيمان بالقضاء والقدر وتوضيح معانيها وأثرها في اطمئنان القلب وتثبيته.	ك	2	14	36	68	3.42	كبير
		%	1.70	11.70	30.00	56.70		
٣٤	اكساب الطلاب مهارات التفكير الناقد للأفكار والمعلومات.	ك	6	20	40	54	3.18	متوسط
		%	5.00	16.70	33.30	45.00		
المتوسط النسبي العام							٣,٣٢	كبير

يتضح من الجدول رقم (٥) أعلاه، أن دور معلمي التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في تحصين الطلاب من الإلحاد من وجهة نظر الطلاب أنفسهم بوجه عام جاء كبيرا، حيث بلغ المتوسط النسبي العام (٣,٣٢).

كما أشارت النتائج التفصيلية إلى أن (٢٨) عبارة ظهرت بدرجة كبيرة، وتراوحت المتوسطات النسبية لها بين (٣,٦٧) و (٣,٢٥)، بينما ظهرت (٦) عبارات بدرجة متوسطة، وتراوحت المتوسطات النسبية لها بين (٣,٢٠) و (٣,٠٨)، ولم تظهر أي عبارة من عبارات الأداة بدرجة منخفضة أو معدومة.

وكانت أعلى العبارات من حيث المتوسطات النسبية هي العبارة رقم (١٤) التي تنص على " بيان سماحة الإسلام ويسره في قبول توبة العبد مع تكرار الذنب "، حيث جاءت بدرجة كبيرة، ومتوسطها النسبي (٣,٦٧)، يليها العبارتين رقم (٢٢،٢٦) حيث جاءتا بدرجة كبيرة ومتوسط نسبي قدره (٣,٥٣)، وقد نصت العبارة رقم (٢٢) على " تمثل المعلم للقدوة الصالحة للطلاب في السلوك والتعامل"، ونصت العبارة رقم (٢٦) على " التوجيه إلى سؤال أهل العلم الموثوقين فيما يشكل من قضايا عقدية"، ثم العبارة رقم (٢٧) والتي تنص على " التوجيه إلى تقوية الإيمان بالله تعالى بكثرة العبادة والدعاء"، وقد جاءت بدرجة كبيرة ومتوسط نسبي قدره (٣,٥٢).

وتدرجت العبارات من حيث متوسطاتها النسبية، حيث كانت العبارات الأقل من حيث المتوسط النسبي العبارتين رقم (١٢،٩)، حيث جاءتا بدرجة متوسطة، ومتوسطها النسبي (٣,١٧)، وقد نصت العبارة رقم (٩) على " بيان دور اليهود وسبلهم في نشر الإلحاد "، ونصت العبارة رقم (١٢) على " توضيح النظريات الإلحادية في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية وموقف الإسلام منها "، ثم العبارة رقم (١٧) والتي تنص على " فتح باب الحوار حول ما يشكل من قضايا عقدية" وقد جاءت بدرجة متوسطة، ومتوسط نسبي قدره (٣,١٢)، وأخيرا فإن اقل عبارة من حيث متوسطها النسبي هي العبارة رقم (١) التي جاءت بدرجة متوسطة، ومتوسط نسبي قدره (٣,٠٨)، وقد نصت على " التحذير من القراءة في كتب الفلاسفة والملحدين"

ولعل الدور الكبير لمعلمي التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد من وجهة نظر الطلاب أنفسهم يرجع إلى صلة ذلك بتخصص معلم التربية الإسلامية ورسالته في تربية الطلاب على العقيدة الصحيحة، وصلة عبارات الأداة بموضوعات مناهج الدراسات الإسلامية، خاصة منهج التوحيد للمرحلة الثانوية، الأمر الذي يحتم على معلم التربية الإسلامية تناولها مع الطلاب، وإن كانت بعض العبارات – وهي قليلة – لم يظهر دور معلم التربية الإسلامية فيها كبيرا، كتناول النظريات الإلحادية وموقف الإسلام منها، والتحذير من الكتب التي تبث الإلحاد والتشكيك في العقيدة الإسلامية الصحيحة، وربما يعود ذلك لضيق وقت الحصة عن التطرق لها، أو عدم إلمام المعلم بها، الأمر الذي سيجعله حتما لا يعطيها حقها من الاهتمام سواء في الحصة، أو فيما ينبغي أن يقوم به مع طلابه من أنشطة تعليمة وإثرائية في المدرسة.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية بشكل عام مع نتائج دراسة أبا نمي (٢٠٠٩) التي أظهرت أن دور معلم التربية الإسلامية في تنمية الوعي الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية كان كبيرا، كما تتفق أيضا مع النتائج التي توصلت إليها دراسة مرداس (٢٠١٥) حيث أظهرت أن دور معلم التربية الإسلامية في نشر وترسيخ قيم الوسطية والاعتدال لدى طلاب المرحلة الثانوية كان كبيرا. وتتفق كذلك مع ما توصلت إليه دراسة محمد (٢٠١٦) من نتائج، حيث تبين أن دور معلم التربية الإسلامية في غرس قيم التوحيد لدى الطلاب كان فاعلا وكبيرا. واتفقت نتائج الدراسة الحالية مع دراسة الفلاحي (٢٠١٨) التي أظهرت نتائجها أن دور معلم التربية الإسلامية في تعزيز قيم الوسطية في الجانب الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية كان كبيرا.

عرض نتائج السؤال الفرعي الرابع

نص السؤال الفرعي الرابع على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور معلمي التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد تعزى لاختلاف الفئة (مشرف تربوي، مدير مدرسة، طالب)؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام تحليل التباين الأحادي، والجدول التالي رقم (٦) يوضح ذلك:

جدول (٦) نتائج تحليل التباين الأحادي للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة عن دور معلمي التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد تعزى لاختلاف الفئة

المحور	المجموعات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
دور معلمي التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد	بين المجموعات	921.234	2	460.617	1.001	.369 غير دالة عند مستوى (٠,٠٥)
	داخل المجموعات	87399.439	190	459.997		
	المجموع	88320.674	192			

يتبين من الجدول رقم (٦) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة تجاه دور معلمي التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد تعزى لاختلاف الفئة (مشرف تربوي، مدير مدرسة، طالب)، حيث بلغت قيمة (ف) لمحور الدراسة (١,٠٠١) بمستوى دلالة (٠,٣٦٩)، وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وبالتالي فإن هناك تقارب بين آراء أفراد عينة الدراسة حول دور معلم التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد، وذلك يعود إلى وضوح دور معلم التربية الإسلامية في هذا الجانب، حيث إنه وثيق الصلة برسالته في حفظ وصيانة الطلاب من الانحرافات العقدية، كما أنه وثيق الصلة أيضا بموضوعات مناهج الدراسات الإسلامية للمرحلة الثانوية، وبشكل أكبر بمنهج التوحيد.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة الفلاحي (٢٠١٨) حيث أظهرت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة (مشرف تربوي- قائد مدرسة- طالب) حول دور معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم الوسطية في الجانب الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية. في حين تختلف مع ما توصلت إليه دراسة القاعود (٢٠١٠) حيث ظهر من نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور معلم التربية الإسلامية في بناء شخصية الطالب الإسلامية في الجوانب الإيمانية لصالح المعلمين. وتختلف أيضا مع دراسة المعجل وشامي (٢٠١٧) التي أظهرت وجود فروق في استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور معلمي العلوم الشرعية في مواجهة الانحراف الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية لصالح المعلمات.

ملخص نتائج الدراسة

أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

١- دور معلمي التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد من وجهة نظر المشرفيين التربويين كان بدرجة متوسطة.

٢- دور معلمي التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد من وجهة نظر مدراء المدارس كان بدرجة متوسطة.

٣- دور معلمي التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية من الإلحاد من وجهة نظر الطلاب كان بدرجة كبيرة.

٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول دور معلم التربية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية تعزى لاختلاف الفئة (مشرف تربوي، مدير مدرسة، طالب).

توصيات الدراسة ومقترحاتها

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يمكن تقديم التوصيات والمقترحات التالية:

١- إقامة أنشطة تعليمية، وندوات، ومبادرات، وتشجيع إجراء الطلاب لأبحاث، في عظمة الله تعالى وأسمائه وصفاته، وعبادة التفكر في آيات الله الكونية والشرعية، والتدبر لكتاب الله تعالى، وأعمال القلوب وأثرها في تعزيز اليقين والعقيدة الصحيحة في النفس.

٢- تنظيم برامج ثقافية إثرائية، وقراءات توعوية، لمعلمي التربية الإسلامية حول النظريات الإلحادية وموقف الإسلام منها، وما يستجد من إصدارات ومواقع تدعوا للإلحاد وتشكك في العقيدة الإسلامية الصحيحة.

٣- تدريب معلمي التربية الإسلامية على تقديم محتوى مناهج الدراسات الإسلامية بأسلوب يتوافق مع مستويات الطلاب وواقعهم الذي يعيشونه.

٤- تدريب معملي التربية الإسلامية على كيفية الإفادة من التطبيقات التقنية الحديثة في تدريس مناهج الدراسات الإسلامية.

٥- تدريب معملي التربية الإسلامية على استخدام استراتيجيات التعلم النشط، والحوار والمناقشة مع الطلاب فيما يعرض لهم من أفكار وقضايا عقدية.

٦- تدريب معلمي التربية الإسلامية على كيفية اكساب الطلاب مهارات التفكير الناقد للأفكار والمعلومات أثناء تدريس مناهج الدراسات الإسلامية.

٧- إجراء دراسة عن الاحتياجات التدريبية لمعلمي التربية الإسلامية في مجال تحصين الطلاب من الأفكار والشبهات الإلحادية.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ابن فارس، أحمد. (١٩٧٩). معجم مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام هارون. دار الفكر، بيروت.
- مجمع اللغة العربية. (٢٠٠٤). المعجم الوسيط. الطبعة الرابعة، مكتبة الشروق الدولية.
- الجرجاني، علي محمد السيد. (د.ت). التعريفات. دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة.
- الفيروز أبادي، محمد يعقوب. (٢٠٠٥). القاموس المحيط. ط٨، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ابن منظور، جمال الدين محمد. (٢٠٠٣). لسان العرب. دار صادر، بيروت.
- الزحيلي، وهبة مصطفى. (١٩٩٧). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. ط٢، دار الفكر المعاصر، دمشق.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري. (١٣٧٤). صحيح مسلم (المسند الصحيح من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم). تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، دمشق، ط١.
- الحاكم، محمد بن عبد الله بن حمدويه. (١٩٩٠). المستدرك على الصحيحين. تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١.
- الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل. (٢٠٠١). مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١.
- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني. (٢٠٠٩). سنن أبي داود. تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط١.
- ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. (٢٠٠٩). سنن ابن ماجه. تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، دمشق، ط١.

- العتيبي، تركي بن ثواب هوصان. (٢٠١٩). دور المدرسة الثانوية فى تعزيز الأمن الفكري لدي الطلاب من وجهة نظر المعلمين بمدينة الطائف. *المجلة التربوية لتعليم الكبار: جامعة أسيوط – كلية التربية – مركز تعليم الكبار*، مج١، ع٣ ، ٣٨٠ -٤٢٢.
- السنانى، محمد بن مسلم بن سليمان. (٢٠١٧). دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر المديرين. *عالم التربية: المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية*، س١٨، ع٥٨ ، 39.١ –
- الخزاعلة، يوسف حسن فرح. (٢٠٢٠). ترسيخ مفاهيم الأمن الفكري والوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية في مديرية التربية والتعليم للواء قصبة المفرق من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية وأولياء الأمور. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية: الجامعة الإسلامية بغزة – شئون البحث العلمي والدراسات العليا*، مج٢٨، ع٦ ، ٤٠٠ – ٤٢٢.
- العوهلي، البراء. (٢٠١٢، فبراير،١٢). لماذا يلحد بعض شبابنا؟ – محاولة لفهم ومقاربة ظاهرة الإلحاد. المقال. https://www.almqaal.com/?p=1702
- نور، أحمد. (٢٠١٥، أغسطس، ٣١). *الإلحاد في العالم العربي: لماذا تخلى البعض عن الدين؟* بي بي سي عربي. https://www.bbc.com/arabic/middleeast/2015/08/150831_arab_atheism
- المشهراوي، سوزان، رفيق. (٢٠١٨). الإلحاد المعاصر: سماته وآثاره وأسبابه وعلاجها. مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، ج٢(٣٥)، ٩٤٧-١٠١٢.
- زهران، حامد عبد السلام. (٢٠٠٥). علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة، ط٥، القاهرة: عالم الكتب.
- منشط، آسيا حسين. (٢٠١٩). دور التربية الإسلامية في مواجهة الشبهات الفكرية المعاصرة. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية مركز رفاد للدراسات والأبحاث، ديسمبر، مج ٦، ع ٣، ٤٠٨-٤١٩.

- الغامدي، علي بن عوض (٢٠١٥م). دور معلم التربية الإسلامية في تعزيز قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الطائف، مجلة التربية (جامعة الأزهر) – مصر، ٢(١٦٥)، ص ص ٧٨٣ – ٨١٢.
- جامعة أم القرى (١٤٣٢هـ) توصيات المؤتمر الرابع لإعداد المعلم "أدوار ومسؤوليات المعلم في التعليم العام والعالي تجاه ظاهرة العنف والتطرف في ضوء متغيرات العصر ومطالب المواطنة"، المنعقد في الفترة من ٢٠–٢٢ سبتمبر، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- جامعة أم القرى (١٤٣٧هـ). توصيات المؤتمر الخامس لإعداد المعلم "إعداد وتدريب المعلم في ضوء مطالب التنمية ومستجدات العصر"، المنعقد في الفترة ٢٣–٢٥ ربيع الثاني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- العجمي، عبيد منصور(٢٠١٦م). دور معلمي مراكز السراج المنير في تعزيز قيم الوسطية لدى طلبة المرحلة المتوسطة في دولة الكويت، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، الأردن.
- فرغل، يحيى هاشم. (٢٠٠٧). الفكر المعاصر في ضوء العقيدة الإسلامية. دار الآفاق العربية، القاهرة.
- السنبل، عبد العزيز؛ الخطيب، محمد؛ متولي، مصطفى؛ وعبدالجواد، نور الدين. (٢٠٠٤). نظام التعليم في المملكة العربية السعودية. دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض.
- العجيري، عبد الله صالح. (٢٠١٤). ميليشيا الإلحاد: مدخل لفهم الإلحاد الجديد. مركز تكوين للدراسات والأبحاث، الطبعة الثانية، المملكة العربية السعودية، الخبر.
- المعبدي، حنان، عطية. (٢٠١٩). الإلحاد في العالم العربي: الأسباب والعلاج. مجلة الجامعة العراقية، ج٢(٤٤)، ٤٢–٥٣.

- العطري، بن عزوز. (٢٠١٦). دور الدراسات القرآنية في علاج مشكلة الإلحاد والتشكيك في الثوابت لدى الشباب. المؤتمر الدولي القرآني الأول: توظيف الدراسات القرآنية في علاج المشكلات المعاصرة. جامعة الملك خالد، كلية الشريعة وأصول الدين، محرم، مج٤، ٤٢٤٤-٤٢٤١.
- ادريس، جعفر شيخ. (٢٠٠١). الفيزياء ووجود الخالق مناقشة عقلانية إسلامية لبعض الفيزيائيين والفلاسفة الغربيين. ط٢، مجلة البيان، الرياض.
- البداح، عبد العزيز. (٢٠١١). الإلحاد. المنتدى الإسلامي. مجلة البيان، ع ٢٨٤، مارس، ٨-١١.
- حلس، داود درويش (٢٠١٠م). محاضرات في طرائق تدريس التربية الإسلامية، الرياض: طبعة المؤلف (بدون ناشر).
- الوادعي، مسفر أحمد بن مسفر آل عاطف. (٢٠١٩). دور معلم العلوم الشرعية في مواجهة الانحرافات الفكرية العقدية لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمي العلوم الشرعية بمنطقة عسير. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية: الجامعة الإسلامية بغزة – شئون البحث العلمي والدراسات العليا، مج٢٧، ع٢، ٤٥ – ٧١.
- محمد، الحسين محمد حامد. (٢٠١٦). دور معلم التربية الإسلامية في غرس قيم التوحيد لتلاميذ مرحلة التعليم الأساس من وجهة نظر المعلمين. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة أم درمان الإسلامية، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي.
- أبانمي، فهد بن عبد العزيز. (٢٠٠٩). دور معلم التربية الإسلامية في تنمية الوعي الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية: دراسة ميدانية بمدينة الرياض، مجلة الثقافة والتنمية –مصر،١٠،(٣١)، ص ص ٤٢ – ١٢٥.
- القاعود، إسراء إبراهيم. (٢٠١٠). دور معلم التربية الإسلامية في بناء شخصية الطالب الإسلامية من وجهة نظر المديرين والمعلمين في محافظة إربد، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

- مرداس، خالد بن عبد العزيز. (٢٠١٥). دور معلمي التربية الإسلامية في نشر وترسيخ قيم الوسطية والاعتدال لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت، مجلة دراسات تربوية ونفسية- جامعة الزقازيق، (٨٦)، ص ص ٢٥١-٣١٢.
- المعجل، طلال محمد وشامي، رباب أحمد. (٢٠١٧). دور معلم العلوم الشرعية في مواجهة انحراف الفكر نحو الإرهاب وتعزيز الانتماء الوطني لدى طلبة المرحلة الثانوية، مجلة القراءة والمعرفة -مصر، (١٨٣)، ص ص ٧١ - ١٠٨.
- الفلاحي، سليمان صالح. (٢٠١٨). دور معلم التربية الإسلامية في تعزيز قيم الوسطية لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس.